مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ سليمان بن حمدان (٤)

الفوائد المتعلقة بالعقائد

تأليف العلامة الشيخ

سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

رحمه الله تعالى

١٣٤٢ - ١٣٩٧هـ

اعتنى به

عبد الإله بن عثمان الشايع

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

الفوائد المتعلقة بالعقائد

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ سليمان بن حمدان (٤)

الفوائد المتعلقة بالعقائد

تأليف العلامة الشيخ
سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان
رحمه الله تعالى
١٣٠٢ - ١٣٩٧هـ

اعتنى به
عبد الإله بن عثمان الشايع

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب: ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي: الرياض- السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩،
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة- بجوار مؤسسة الشيخ
ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس: ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
daralsomaie@hotmail.com

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا كتاب « **مجموع في الفوائد المتعلقة بالعقائد** » جمعها الشيخ العلامة سليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان – رحمه الله تعالى – حيث كان له عناية بنسخ وجمع وقراءة الكتب مع الحرص على تقييد الفوائد وبخاصة في العقيدة والفقه ، حيث خلف رحمه الله العديد من المؤلفات التي كانت على هذه الطريقة والمنهج .

وقد تميز الشيخ رحمه الله بالعناية بكتب شيخي الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكان كثير النهل من علومهما .

*** مصادر المؤلف :**

امتاز المؤلف رحمه الله بالأمانة العلمية عند نقله للفوائد ، حيث يذكر في غالب النقول مصدره الذي نقل منه مع ذكر رقم الجزء والصفحة في كثير من المواضع ، وفي بعض المواضع يكتفي بذكر العالم الذي ذكر الفائدة دون ذكر اسم الكتاب وهذا مسرد للكتب التي نقل منها المؤلف هذه الفوائد :

١ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام
٢ أخبار الحكماء
٣ أعلام الموقعين
٤ اقتضاء الصراط المستقيم
٥ أقوم ما قيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر
٦ بدائع الفوائد
٧ بغية الطلاب شرح منية الحساب
٨ تأويل مختلف الحديث
٩ التبيان في أقسام القرآن
١٠ تحقيق كلمة الإخلاص
١١ تذكرة الحفاظ
١٢ التسعينية
١٣ التعريفات
١٤ تفسير ابن كثير
١٥ تفصيل الإجمال فيما يجب له من صفات الكمال
١٦ تلبيس إبليس
١٧ جامع العلوم والحكم
١٨ جواب للشيخ عبدالله أبي بطين على جمعان بن ناصر
١٩ حاشية الخضري على ابن عقيل

٢٠ الرد على البكري
٢١ الرد على من ادعى أن للأولياء تصرفات في الحياة
٢٢ رسالة الروح والعقل
٢٣ السبعينية
٢٤ سبل السلام
٢٥ شرح جمع الجوامع
٢٦ الصارم المسلول على شاتم الرسول
٢٧ صيد الخاطر
٢٨ طبقات الحنابلة
٢٩ الطرق الحكمية
٣٠ عيون الأنباء
٣١ الغنية عن الكلام وأهله
٣٢ الفتاوى الكبرى
٣٣ فتح الباري
٣٤ فتح المجيد
٣٥ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
٣٦ الفروع
٣٧ قاعدة المعجزات والكرامات
٣٨ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

٣٩ الكشاف للزمخشري

٤٠ لسان الميزان

٤١ مدارج السالكين

٤٢ المغرب في ترتيب المعرب

٤٣ المنح الشافيات بشرح المفردات

٤٤ منهاج السنة النبوية

٤٥ النبوات

* منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية وحيدة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والتي تضم مكتبة الشيخ ابن حمدان ، - شكر الله للقائمين على قسم المخطوطات جهودهم وتعاونهم - وقد رقمت الفوائد بأرقام متسلسلة ، وعزوت النقول التي نقلها المؤلف قدر الإمكان ، كما عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، والأحاديث النبوية إلى مصادرها مع الاختصار في العزو ، و صنعت فهارس للكتاب .

والله أسأل جل وعلى أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه ، و محققه وناشره .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ترجمة المؤلف

- هو الشيخ العلامة سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن حمدان .

- ولد في مدينة المجمعة عام ١٣٢٢ .

- أخذ العلم عن كثير من العلماء منهم :

الشيخ العلامة سعد بن حمد ابن عتيق (ت ١٣٤٩) ، والشيخ العلامة سلمان ابن سحمان (ت ١٣٤٩) ، والشيخ العلامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (ت ١٣٧٣) رحمهم الله جميعاً ، وغيرهم من العلماء .

- تولى الشيخ القضاء في الطائف والمدينة النبوية ومكة والمجمعة .

- تولى الإمامة والخطابة في الطائف وفي المسجد النبوي .

- تولى التدريس في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي .

- كان زاهداً عباداً شديد الغيرة على حرمات الله ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، داعياً إلى التوحيد منافحاً عنه .

- تتلمذ على يديه الكثير من الطلاب منهم :

الشيخ حمود التويجري رحمه الله ، والشيخ عبدالرحمن العياف ، والشيخ محمد الشدي رحمه الله، الدكتور راشد الراجح ، وغيرهم كثير .

- ترك الكثير من المؤلفات والرسائل النافعة منها :

الدر النضيد على أبواب التوحيد ، و تراجم متأخري الحنابلة ، وكشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب ، والفوائد المتعلقة بالعقائد وهو كتابنا هذا ، وغيرها من المؤلفات والمجاميع والرسائل .

- توفي رحمه الله في مدينة الطائف في ١٢-٨- ١٣٩٧ ، ولم يخلف ذرية .

* * *

صور المخطوطة

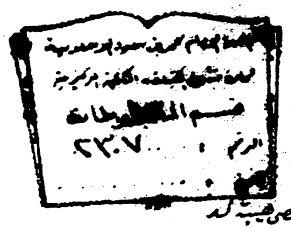

فائدة

قول العبد لا اله الا الله يقتضي ان لا اله غير الله والاله الذي يطاع ولا يعصى هيبة له واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا عليه وسؤالا منه ودعاء له ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه لقوله لا اله الا الله ونقصا في توحيده وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك وهذا كله من فروع الشرك ولهذا ورد اطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشأها من طاعة غير الله او خوفه او رجائه او التوكل عليه او العمل لاجله كما ورد اطلاق الشرك على الرياء وعلى الحلف بغير الله وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل ان يقول ما شاء الله وشاء فلان وكذا قوله ما لنا الا الله وانت وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة واتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون وكذلك اتباع الهوى النفس فيما نهى الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله ولهذا اطلق الشرع على كثير من انواع الذنوب التي منشأها من هوى النفس انها كفر وشرك كقتال المسلم وان حاز قضاء او مرأة في دبرها وشرب الخمر في المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرج عن الملة بالكلية ولهذا قال السلف كفر دون كفر وشرك دون شرك ٥ تحقيق كلمة الاخلاص

العمل لغير الله اقسام

تارة يكون رياء محضا لا يشوبه شيء وهذا الرياء لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض الصلاة والصيام وقد يصدر في الصدقة الواجبة والحج وغيرها من الاعمال الظاهرة التي يتعدى نفعها وهذا العمل لا يشك مسلم انه حابط وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء فان شاركه من اصله فالذي عليه الجمهور انه يبطله ايضا وحبطه وأما ان كان اصل العمل لله ثم طرأت عليه نية الرياء فلا يضره فان كان خاطرا ودفعه فهذا لم يضره بغير خلاف فان استرسل معه فهل يحبط عمله ام لا يضره فذلك ويجازى على اصل نيته

الورقة الأولى

(لا يطلب من ميت ولا غائب ولا من الأنبياء ولا من بعد الموت)

قال شيخ الإسلام في الاستغاثة ج ٢ ص ٣٧ ما نقل عن أحد من الأنبياء والمرسلين وغيرهم أنهم كانوا يطلبون من الميت شيئاً ولا يطلبون منهم في الغيبة شيئاً ولفظ الاستغاثة ولا لفظ الاستعاذة ولا يطلبون منهم بعد الموت شيئاً ولا يطلبون منهم ما لا يقدر عليه الآدميون وهذا حكم ثابت بالنص والإجماع على جميع الخلق وما يفعله بعض الناس من طلب الحوائج من الموتى وغيبتهم فهو من جنس ما يفعله المشركون من طلب الحوائج من الأصنام لأن الميت قد انقطع عمله وهو لا يقدر على شيء من جلب المنافع ودفع المضار لنفسه فكيف لغيره فكل من طلب من ميت أو غائب ما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك ضال بل لا يطلب من الأحياء الحاضرين إلا ما يقدرون عليه كما قال تعالى فاستعينوه على حوائجكم وقال فاستغيثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان فالاستعانة والاستغاثة والمعونة بالأحياء الحاضرين القادرين جائزة وأما الميت والغائب فلا يستعان بهما في شيء من الأشياء لا في كشف الضر ولا في جلب الخير لا لنفسه ولا لغيره ولا يستغاث بهما في شيء من الأشياء لا في كشف الضر ولا في جلب الخير لا لنفسه ولا لغيره ولا يستعاذ بهما في شيء من الأشياء لا في كشف الضر ولا في جلب الخير لا لنفسه ولا لغيره ولا يستعاذ بهما في شيء من الأشياء لا في كشف الضر ولا في جلب الخير لا لنفسه ولا لغيره

(التعلق بأستار الكعبة)

قال شيخ الإسلام في الاستغاثة ج ٢ ص ٢٩ وأما كانت الكعبة بيت الله الذي جعله قبلة للناس كما قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس وهو المكان الذي يستجاب فيه الدعاء وقد يستحب التعلق بأستار الكعبة كما يتعلق بالمتعلق بأبواب ما يستجاب به ومنه قول عمرو بن سعيد لابن الزبير لما عاذ بالبيت عائذ بعذ البيت ومنه قول الشاعر

فأرسلهم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يعوذ عائذ بهذا البيت ومنه قول الشاعر

يستوهبون نوالك الأمن وقد علقوا مستجيرا بالبيت

وما زالت تلك عادة الناس من السلف من يدخل بيت الكعبة ويتعلق بأستارها فيستعيذ ويستجير بالله وبيته ويتضرع إليه هناك .

الورقة الأخيرة

الفوائد المتعلقة بالعقائد

تأليف العلامة الشيخ

سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

رحمه الله تعالى

١٣٠٢ - ١٣٩٧هـ

اعتنى به

عبد الإله بن عثمان الشايع

١- فائـــدة

قول العبد : لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله غير الله ، والإلٰه الذي يُطاع ولا يُعصىٰ هيبةً له وإجلالاً ، ومحبة وخوفاً ورجاء وتوكلاً عليه ، وسؤالاً منه ودعاءً له ، ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل ، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قوله لا إله إلا الله ، ونقصاً في توحيده ، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك ، وهذا كله من فروع الشرك ؛ ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك علىٰ كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله أو خوفه أو رجائه أو التوكل عليه أو العمل لأجله ، كما ورد إطلاق الشرك علىٰ الربا ، وعلىٰ الحلف بغير الله ، وعلىٰ التوكل علىٰ غير الله والاعتماد عليه ، وعلىٰ من سوىٰ بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان . وكذا قوله : ما لي إلا الله وأنت.

وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر ، كالطيرة والرقىٰ المكروهة وإتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون .

وكذلك اتباع هوىٰ النفس فيما نهىٰ الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله ؛ ولهذا أطلق الشرع علىٰ كثير من الذنوب التي منشؤها من هوىٰ النفس أنها كفر وشرك كقتال المسلم ، ومن أتىٰ حائضاً أو امرأة في دبرها ، ومن شرب الخمر في المرة الرابعة ، وإن كان ذلك لا يخرجه من الملة بالكلية ؛ ولهذا قال السلف : كفر دون كفر ، وشرك دون شرك. « تحقيق كلمة الإخلاص »[1] .

* * *

٢- العمل لغير الله أقسام

تارة يكون رياءً محضاً لغرض دنيوي ، وهذا الرياء لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض الصلاة والصيام ، وقد يصدر في الصدقة الواجبة والحج وغيرهما من الأعمال الظاهرة والتي يتعدىٰ نفعها ، وهذا العمل لا يشك مسلم أنه حابط.

وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء ، فإن شاركه من أصله فالنصوص الصحيحة تدل علىٰ بطلانه أيضاً وحبوطه.

---

(١) تحقيق كلمة الإخلاص ، لابن رجب ، (ص٢٣) ، ط. المكتب الإسلامي .

وأما إن كان أصل العمل لله ثم طرأت عليه نية الرياء فلا يضره ، فإن كان خاطراً ودفعه فلا يضره بغير خلاف ، فإن استرسل معه فهل يحبط عمله أم لا يضره ذلك ويجازىٰ علىٰ أصل نيته ؟ .

في ذلك اختلاف بين العلماء من السلف قد حكاه الإمام أحمد وابن جرير الطبري . قال ابن رجب : وأرجو أن عمله لا يبطل بذلك وأنه يجازىٰ بنيته الأولىٰ . اهـ[1] .

* * *

٣- فائـــدة

الإيمان بالقدر علىٰ درجتين :

إحداهما : الإيمان بأن الله تعالىٰ سبق في علمه ما يَعملُه العباد من خير وشر ، وطاعة ومعصية ، قبل خلقهم وإيجادهم ، ومَن هو منهم من أهل الجنة ، ومَنْ هو منهم من أهل النار ، وأعدَّ لهم الثواب والعقاب جزاءً لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم ، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه ، وأن أعمال العباد تجري علىٰ ما سبق في علمه وكتابه .

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص٢٤-٢٧) ، تحقيق الأرناؤوط وباجس .

والدرجة الثانية : أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر والإيمان ، والطاعة والعصيان وشاءها منهم ، فهذه الدرجة يُثبتها أهل السنة والجماعة وتنكرها القدرية .

والدرجة الأولىٰ أثبتها كثير من القدرية ونفاها غلاتهم كمعبدٍ الجهني وكعمرو بن عبيد وغيرهما .

وقد قال كثير من أئمة السلف: ناظروا القدرية بالعلم ، فإنْ أقرُّوا به خُصموا ، وإن جحدوه فقد كفروا . يريدون أن من أنكر العلم القديم السابق بأفعال العباد، وأن الله تعالىٰ قسمهم قبل خلقهم إلىٰ شقي وسعيد، وكتب ذلك عنده في كتاب حفيظ ؛ فقد كذَّب بالقرآن ، فيكفر بذلك .

وإنْ أقروا بذلك ، وأنكروا أن الله تعالىٰ خلق أفعال العباد وشاءها وأرادها منهم إرادة كونية قدرية فقد خُصموا ؛ لأن ما أقروا به حُجَّةٌ عليهم فيما أنكروه ، وفي تكفير هؤلاء نزاعٌ مشهورٌ بين العلماء .

وأما من أنكر العلمَ القديم فنصَّ الشافعيُّ وأحمد علىٰ تكفيره ، وكذلك غيرهما من أئمة الإسلام. انتهىٰ . ابن رجب [1] .

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ١٠٣-١٠٤) ط. المعرفة .

٤- فائـــدة

المغالبات ثلاثة أنواع:

* فما كان معيناً علىٰ ما أمر الله به كما في قوله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠] جاز بجُعْل وبغير جُعْل.

* وما كان مفضياً إلىٰ ما نهىٰ الله عنه كالنرد والشطرنج فمنهي عنه بجُعْل وبغير جُعل.

* وما قد يكون فيه منفعة بلا مضرة راجحة كالمسابقة والمصارعة جاز بلا جُعل[1].

* * *

٥- فائدة

الشرك المطلق في القرآن لا يدخل فيه أهل الكتاب، وإنما يدخلون في الشرك المقيَّد كما في قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٢/ ٢٢٧)، الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٥٥).

وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البينة :١] فجعل المشركين قسماً غير أهل الكتاب.

وأما دخولهم في المقيد ففي قوله : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة :٣١] .

فوصفهم بأنهم مشركون ، وسبب هذا أن أصل دينهم الذي أنزل الله به الكتب وأرسل به الرسل ليس فيه شرك فبدلوا وغيّروا فابتدعوا من الشرك ما لم ينزل به الله سلطاناً ، فصار فيهم شرك باعتبار ما ابتدعوا لا باعتبار أصل الدين . ذكره الشيخ تقي الدين[١] .

* * *

٦- [فائدة][٢]

هل المراد بقوله : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ﴾ [المائدة :٥] من هو بعد نزول القرآن متدين بدين أهل الكتاب؟

والمراد به من كان آباؤه قد دخلوا في دين أهل الكتاب قبل النسخ

---

(١) انظر : دقائق التفسير (٢/ ١٤) باختصار . ط. مؤسسة علوم القرآن .

(٢) ترك المؤلف – رحمه الله – بعد الفائدة السابقة بياض ووضعت العنوان من عندي.

والتبديل علىٰ قولين للعلماء :

الأول : قول جمهور المسلمين من السلف والخلف وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحد القولين في مذهب أحمد بل هو المنصوص عنه صريحاً.

والثاني: قول الشافعي وطائفة من أصحاب أحمد. قال الشيخ : والصواب قول الجمهور واستدل عليه بوجوهٍ ثمانية ذكرها. ثم قال: وهذه الوجوه كلها لبيان رجحان القول بالتحليل وأنه مقتضىٰ الدليل[١].

* * *

٧- [فائدة]

قوله ﷺ : «**من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده** » إلىٰ قوله « **وذلك أضعف الإيمان**»[٢] ، وفي الحديث الآخر : «**ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل**»[٣] مراده أنه لم يبقِ بعد هذا الإنكار ما يدخل في

---

(١) دقائق التفسير (٢/ ١٧-٢٤) باختصار . وللعلم فقد ذكر – رحمه الله – (تسعة وجوه) وليست (ثمانية) .

(٢) رواه مسلم برقم (٧٨) .

(٣) رواه مسلم برقم (٥٠) .

الإيمان حتىٰ يفعله المؤمن بل الإنكار بالقلب آخر حدود الإيمان ليس مراده أن من لم ينكر ذلك لم يكن معه من الإيمان حبة خردل ، ولهذا قال « **ليس وراء ذلك** »[١] .

* * *

٨- [فائدة][٢]

قال الشيخ : والإقرار بالملائكة والجن عام في بني آدم لم ينكر ذلك إلا شواذ من بعض الأمم ، ولهذا قالت الأمم المكذبة : لو شاء الله لأنزل ملائكة حتىٰ قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون . وفرعون وإن كان مظهراً لجحد الصانع ما قال ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف :٥٣] إلا وقد سمع بذكر الملائكة أما معترفاً بهم وأما منكراً لهم فذكر الملائكة والجن عام في الأمم وليس في الأمم أمة تنكر ذلك إنكاراً عاماً وإنما يوجد ذلك في

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧/ ٤٢٨) .

(٢) العنوان مني .

بعضهم مثل من قد يتفلسف فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم[١] .

* * *

٩- فائدة

من الأسماء ما يكون شاملاً لمسميات متعدد عند إفراده وإطلاقه ، فإذا قرن ذلك الاسم بغيره صار دالاً علىٰ بعض تلك المسميات ، والاسم المقرون به دال علىٰ باقيها ، وهذا كاسم الفقير والمسكين ، فإذا أفرد أحدهما دخل فيه كل محتاج ، فإذا قرن أحدهما بالآخر دل أحد الاسمين علىٰ بعض أنواع ذوي الحاجات والآخر علىٰ باقيها فهكذا اسم الإسلام والإيمان إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده علىٰ ما يدل عليه الآخر بانفراده فإذا قُورن بينهما دل أحدهما علىٰ بعض ما يدل عليه بانفراده ودل الآخر علىٰ الباقي . ابن رجب[٢] .

---

(١) النبوات (ص٢٤) باختصار يسير .

(٢) جامع العلوم والحكم (ص٢٨) .

١٠- مثل مضروب لمن يحتج بالقدر على المعاصي

مثله مثل رجل طار إلىٰ داره شرارة نار فقال له العقلاء : أطفئها لئلا تحرق المنزل . فأخذ يقول : من أين ؟ كانت هذه ريح ألقتها وأنا لا ذنب لي في هذه النار. فما زال يتعلل بهذه العلل حتىٰ انتشرت وأكلت الدار وما فيها . هذه حال من شرع يحيل الذنوب علىٰ المقادير ولا يردها بالاستغفار والمعاذير[1] .

* * *

١١- فائـدة

الخوارق ثلاثة أنواع :

إما أن تعين صاحبها علىٰ البر والتقوىٰ ، فهذه أحوال نبيّنا ومن اتبعه خوارقهم لحجة في الدين أو حاجة للمسلمين .

والثاني: أن تعينهم علىٰ مباحات ، كمن تعينه الجن علىٰ قضاء حوائجه المباحة فهذا متوسط وخوارقه لا ترفعه ولا تحفظه ، وهذا يشبه تسخير الجن لسليمان ، والأول مثل إرسال نبينا إلىٰ الجن يدعوهم إلىٰ الإيمان

---

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٢٠٠) ، والفتاوى الكبرى (٢/ ٣٢) .

فهذا أكمال من استخدام الجن في بعض الأمور المباحة .

والثالث : أن تعينه علىٰ محرمات مثل الفواحش والظلم والشرك والقول الباطل ، فهذا من جنس خوارق السحرة والكهان والكفار والفجار مثل أهل البدع من الرفاعية وغيرهم. مختصر من كلام الشيخ[1] .

* * *

١٢- فائـــدة .. قال الشيخ :

وإرادته سبحانه قسمان :

إرادة أمرٍ وتشريع . وإرادة قضاء وتقدير .

فالقسم الأول: إنما يتعلق بالطاعات دون المعاصي - سواء وقعت أو لم تقع - كما في قوله : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء :٢٦] ، وقوله : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة :١٨٥] .

وأما القسم الثاني : وهو إرادة التقدير ، فهي شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات ، وقد أراد من العالَم ما هم فاعلوه بهذا

---

(١) النبوات (ص١١-١٢) .

المعنىٰ لا بالمعنىٰ الأول ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام :١٢٥] الآية ، وفي قوله : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود :٣٤] ، وفي قول المسلمين : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وهذه الإرادة تتناول ما حدث من الطاعات والمعاصي دون ما لم يحدث ، كما أن الأولىٰ تتناول الطاعات حدثت أو لم تحدث .

والسعيد من أراد منه تشريعاً ما أراد به تقديراً .

والعبد الشقي من أراد به تقديراً[1] ما أراد به تشريعاً.

والحكم يجري علىٰ وِفْق هاتين الإرادتين[2] .

* * *

١٣- دخول الكافر المسجد

قال الشيخ : والمسجد يجوز أن يدخله الكافر للحاجة ، وقد كان

---

(١) قال المؤلف – رحمه الله – في الهامش : وصحة الكلام من أراد به تقديراً ما لم يرد منه تشريعاً كما يظهر عند التأمل . كاتبه .

(٢) الفتاوى الكبرى (٢/ ٣٠-٣١) .

الكفار يدخلونه ، واختُلف في نسخ ذلك[١] .

* * *

١٤- بحث نفيس

وأسماؤه تبارك وتعالىٰ وصفاته داخلة في مسمىٰ اسمه وإن كان لا يُطلق علىٰ الصفة أنها إله يخلق ويرزق ، فليست صفاته وأسماؤه غيره، وليست هي نفس الإله .

وبلاء القوم من لفظة الغير فإنها يُراد بها معنيان :

أحدهما : المغاير لتلك الذات المسماة بالله ، وكل ما غاير الله مغايرةً محضة بهذا الاعتبار ، فلا يكون إلا مخلوقاً .

ويراد به : مغايرة الصفة للذات ، إذا خرجت عنها . فإذا قيل عِلمُ الله وكلامُ الله غيره ، بمعنىٰ : أنه غير الذات المجردة عن العلم والكلام كان المعنىٰ صحيحاً ، ولكن الإطلاق باطل ، وإذا أُريد أن العلم والكلام مُغاير لحقيقته المختصة التي امتاز بها عن غيره ؛ كان باطلاً لفظاً ومعنىٰ.

وبهذا أجاب أهل السنة المعتزلة القائلين بخلق القرآن، وقالوا : كلامه

---

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٨٨) ، الفتاوى الكبرى (٢/ ٧٠) .

تعالىٰ داخل في مسمىٰ اسمه . فالله تعالىٰ اسم الذات الموصوفة بصفات الكمال ، ومن تلك الصفات صفة الكلام ، كما أن علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره غير مخلوقة وإذا كان القرآن كلامه ، وهو صفة من صفاته ؛ فهو متضمن لأسمائه الحسنىٰ ، فإذا كان القرآن غير مخلوق ، ولا يقال : إنه غير الله ، فكيف يقال : إن بعض ما تضمن ، وهو أسماؤه : مخلوق وهي غيره[١] .

* * *

١٥- فائـــدة

الفرق بين الاستغاثة والدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب. والدعاء أعم من الاستغاثة ؛ لأنه يكون من المكروب وغيره ، فبينهما عموم وخصوص مطلق ؛ يجتمعان في مادة ، وينفرد الدعاء عنها في مادة، فكل استغاثة دعاء ، وليس كل دعاء استغاثة . «فتح المجيد»[٢] .

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ٣١-٣٢) تحقيق علي العمران ، ط. دار عالم الفوائد .

(٢) فتح المجيد ص(١/ ٣٠١) تحقيق الوليد الفريان ، طبع دار الصميعي ، وانظر: تيسير العزيز الحميد (ص١٧٥) .

١٦- أول اختلاف وقع في هذه الأمة

أول اختلاف وقع في الأمة خلاف الخوارج للصحابة ، حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار ، واستحلّوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم ، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين ، ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم : إن الفاسق مؤمن كامل الإيمان [١] .

* * *

١٧- فائـــدة

قال الشيخ صنع الله الحنفي رحمه الله تعالىٰ في كتابه في « الرد علىٰ من ادَّعىٰ أن للأولياء تصرفات في الحياة وبعد الممات علىٰ سبيل الكرامة »[٢] . قال : وأما الاستغاثة فتجوز في الأسباب الظاهرة العادية

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص٣٠).

(٢) مطبوع باسم « سيف الله على من كذب على أولياء الله » نشر دار الوطن ١٤٢٠هـ ، بتحقيق علي رضا ، (ص٤٠-٤٨) باختصار .

من الأمور الحسية في قتال أو إدراك عدو أو سبع أو نحوه كقولهم : يا لزيد ، يا للمسلمين. بحسب الأفعال الظاهرة .

وأما الاستغاثة بالقوة والتأثير أو في الأمور المعنوية من الشدائد كالمرض ، وخوف الغرق ، والضيق ، والفقر ، وطلب الرزق ، ونحوه ، فمن خصائص الله لا يطلب فيها غيره .

قال : وأما كونهم معتقدين التأثير منهم في قضاء حاجاتهم كما تفعله جاهلية العرب والصوفية الجهال وينادونهم ويستنجدون بهم ، فهذا من المنكرات ، فمن اعتقد أن لغير الله من نبي أو ولي أو روح أو غير ذلك في كشف كربة أو قضاء حاجة تأثيراً فقد وقع في وادي جهل خطير ، فهو علىٰ شفاء حفرة من السعير .

وأما كونهم مستدلين علىٰ أن ذلك منهم كرامات ، فحاشا لله أن تكون أولياء الله بهذه المثابة فهذا ظن أهل الأوثان كذا أخبر عنهم الرحمن ﴿هَٰٓؤُلَآءِ (١) شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس :١٨] ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر :٣] ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ

(١) في الأصل : هم !

عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس :٢٣] فإِنَّ ذِكْر ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضر من نبي وولي وغيره علىٰ جه الإمداد منه إشراكٌ مع الله ؛ إذ لا قادر علىٰ الدفع غيره ، ولا خير إلا خيره .

* * *

١٨- وجوب إهانة ما عُظم بباطل

كل ما عُظِّم بباطل - من مكان أو زمان أو حجر أو شجر أو بنية - يجب قصد إهانته ، كامتهان الأوثان المعبودة وإن كانت لولا عبادتها لكانت كسائر الأحجار . قاله الشيخ[١] .

* * *

١٩- ابن السوداء

رُوي أنه بلغه (يعني علياً) أن ابن السوداء يسبُّ أبا بكرٍ وعمرَ فطلب قتله فهرب . قاله الشيخ[٢].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٢١٢) ، الفتاوى الكبرى (٢/ ٩٧) .

(٢) منهاج السنة (١/ ٣٠٨) .

وقال أيضاً : وقيل إنه هو الذي ابتدع بدعة الرافضة وإن كان قصده إفساد الدين الإسلامي . « نبوات ١٣٢ »[١] .

* * *

٢٠- هل يثاب الكفار على ما فعلوا من الطاعات

قال الشيخ : والمشركون ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه ولكن كانوا يعبدون معه آلهة أخرىٰ كما أخبر الله عنهم بذلك . قال : فالكفار قد يعبدون الله ، وما فعلوه من خير أثيبوا عليه في الدنيا ، فإن ماتوا علىٰ الكفر حبطت أعمالهم في الآخرة ، وإن ماتوا علىٰ الإيمان فهل يُثابون علىٰ ما فعلوه في الكفر فيه ؟ قولان مشهوران . والصحيح أنهم يثابون علىٰ ذلك لقول النبي ﷺ لحكيم بن حزام : « **أسلمتَ علىٰ ما أسلفت من خير** »[٢] .

* * *

(١) النبوات (ص١٤١) . ط. السلفية .

(٢) مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٨٣) ، والفتاوى الكبرى (٢/ ٦٦) .
والحديث رواه مسلم (١٢٣) .

٢١- الإخلاص[١]

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : الإخلاص تجريد القصد طاعةً للمعبود. اهـ « أعلام »[٢].

* * *

٢٢- فائدة

الدين يدور علىٰ ثلاث قواعد :

فعل المأمور ، وترك المحظور ، وتصديق الخبر .

وإن شئت قلت : الدين طلب وخبر.

والطلب نوعان : طلب فعل ، وطلب ترك . ابن القيم[٣] .

* * *

(١) قبل هذه كتب المؤلف : فائدة ... ثم ضرب عليها .

(٢) أعلام الموقعين (٢/ ١٨٢) .

(٣) التبيان في أقسام القرآن (ص٣٩).

٢٣- السحر قلّما يتأتى بدون عبادة الشيطان

الساحر يستعين بالشيطان ويعبده ، وقلَّما يتأتّى السحر بدون نوع عبادة للشيطان ، وتقرُّب إليه ؛ إما بذبح باسمه ، أو بذبح يُقصدُ به هو ، فيكون ذبحاً لغير الله ، وبغير ذلك من أنواع الشرك والفسوق .

والساحر وإن لم يُسمِّ هذا عبادة للشيطان فهو عبادةٌ له ، وإن سمَّاه بما سمَّاه به ، فإن الشرك والكفر هو شركٌ وكفر لحقيقته ومعناه لا لاسمه ولفظه ، فمن سجد لمخلوق وقال : ليس هذا بسجود ، هذا خضوعٌ وتقبيل الأرض بالجبهة كما أُقبّلها بالفم ، أو هذا إكرام ، لم يخرج بهذه الألفاظ عن كونه سجوداً لغير الله ، فليُسمِّه بما شاء .

وكذلك من ذبح للشيطان ودعاه ، واستعاذ به وتقرب إليه بما يحب فقد عبده ، وإن لم يُسمّه عبادة بل سمّاه استخداماً ، وصدق هو استخدام من الشيطان له ، فيصير من خدم الشيطان وعابديه ، وبذلك يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة ، فإن الشيطان لا يخضع له ويعبده كما يفعل هو به . « بدائع »[1] .

---

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٦٠) .

٢٤- الهدىٰ التام

والهدىٰ التام يتضمن توحيد المطلوب وتوحيد الطلب وتوحيد الطريق الموصلة ، والانقطاع وتخلف الوصول يقع من الشركة في هذه الأمور أو في بعضها ، فالشركة في المطلوب تنافي التوحيد والإخلاص، والشركة في الطلب تنافي الصدق والعزيمة ، والشركة في الطريق تنافي اتباع الأمر ، فالأول يوقع في الشرك والرياء ، والثاني يوقع في المعصية والبطالة ، والثالث يوقع في البدعة ومفارقة السنة ، فتأمّله .

فتوحيد المطلوب يعصم من الشرك ، وتوحيد الطلب يعصم من المعصية ، وتوحيد الطريق يعصم من البدعة ، والشيطان إنما ينصب فخه بهذه الطرق الثلاثة . ابن القيم[1] .

* * *

٢٥- المثلُ

المثل هو الأصل والنظير المشبه به كما قال : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف :٥٧] أي : لما جعلوه نظيراً

(١) التبيان في أقسام القرآن (ص٤٥) .

قاسوا عليه آلهتهم وقالوا : إذا كان قد عبد وهو لا يعذب فكذلك آلهتنا، فضربوه مثلاً لآلهتهم ، وجعلوا يصدون أي يضجون ويعجبون منه احتجاجاً به علىٰ الرسول .

والفرق بينه وبين آلهتهم ظاهر كما بينه في قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء :١٠] ، وقال في فرعون ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ[1] سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ [الزخرف :٥٦] أي : مثلاً يعتبر به ويقاس عليه غيره ، فمن عمل مثل عمله جوزي بجزائه ، وقال : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النور :٣٤] وهو ما ذكره من أحوال الأمم الماضية التي يعتبر بها ويقاس عليها أحوال الأمم المستقبلة كما قال : ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف :١١١] فمن كان من أهل الإيمان قيس بهم ، وعلم أن الله يسعده في الدنيا والآخرة ، ومن كان من أهل الكفر قيس به ، وعلم أن الله يشقيه في الدنيا والآخرة ، فلفظ المثل يراد به النظير الذي يقاس عليه ويعتبر به ويراد به مجموع القياس ، قال سبحانه : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا

---

(١) في الأصل : وجعلناه .

وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ﴾ [يس :٧٨] هـ . الشيخ [١] .

* * *

٢٦- النعمة

هي ما[٢] تُحمد عاقبته . ذكره منصور « شرح مفردات »[٣] .

* * *

٢٧- تفاضل السحر

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: وكلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين ؛ كان سحره أقوىٰ وأنفذ ؛ ولهذا سحر عُبَّاد الأصنام أقوىٰ من سحر أهل الكتاب ، وسحر اليهود أقوىٰ من سحر المنتسبين إلىٰ الإسلام، وهم الذين سحروا رسول الله ﷺ «بدائع»[٤] .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٥-١٧) باختصار .

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) المنح الشافيات بشرح المفردات لمنصور البهوتي (١/ ١١٤) تحقيق عبدالله المطلق. دار كنوز إشبيليا .

(٤) بدائع الفوائد (٢/ ٧٥٨) .

٢٨- الحُجَّـــة

قال الشيخ علىٰ قولـه : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة : ١٥٠] الحُجَّة : اسم لكل ما يُـحتج به من حق وباطل. هـ . « اقتضاء »[١] .

* * *

٢٩- فائـــدة

من كمال الإخلاص أن لا يجعل العبـد عليـه مِنَّةً لأحـدٍ مـن النـاس ؛ لتكون معاملته كلها لله ابتغاء وجهه وطلب مرضاته . ابن القيم[٢] .

* * *

٣٠- ليست صفات الله غيره وليست هي نفس الإله[٣]

قال ابن القيم : وأسماؤه وصفاته داخلة في مسمىٰ اسمه ، وإن كان لا يُطلق علىٰ الصفة أنها إله يخلق ويرزق ، فليست صفاته وأسماؤه غيره،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص١٥) .

(٢) التبيان في أقسام القرآن (ص٤٥) .

(٣) تكررت هذه الفائدة برقم (٣) ولكنها هنا أطول.

وليست هي نفس الإله.

وبلاء القوم من لفظة الغير ، فإنها يراد بها معنيان:

أحدهما : المغاير لتلك الذات المسماة بالله ، وكل ما غاير الله مغايرة محضة بهذا الاعتبار ، فلا يكون إلا مخلوقاً . ويُراد به : مغايرة الصفة للذات إذا خرجت عنها .

فإذا قيل : عِلْم الله وكلام الله غيره ، بمعنىٰ : أن غير الذات المجردة عن العلم والكلام كان المعنىٰ صحيحاً ، ولكن الإطلاق باطل .

وإذا أريد أن العلم والكلام مغاير لحقيقته المختصة التي امتاز بها عن غير وكان باطلاً لفظاً ومعنىٰ .

وبهذا أجاب أهل السنة المعتزلة القائلين بخلق القرآن ، وقالوا : كلامه تعالىٰ داخل في مسمىٰ اسمه ، فالله تعالىٰ اسم الذات الموصوفة بصفات الكمال ، ومن تلك الصفات : صفة الكلام ، كما أن علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره غير مخلوقة .

وإذا كان القرآن كلامه ، وهو صفة من صفاته ؛ فهو متضمن لأسمائه الحسنىٰ ، فإذا كان القرآن غير مخلوق ، ولا يقال : إنه غير الله ، فكيف يقال : إن بعض ما تضمنه ، وهو أسماؤه : مخلوقة ، وهي غيره ، فقد

حصحص الحق، وانحسم الإشكال ، وأن أسماءه الحسنىٰ التي في القرآن من كلامه ، وكلامه غير مخلوق ، ولا يقال : هو غيره ، ولا هو هو . وهذا المذهب مخالف لمذهب المعتزلة الذين يقولون : أسماؤه تعالىٰ غيره ، وهي مخلوقة . ولمذهب من رد عليهم ممن يقول : اسمه نفس ذاته لا غيره . وبالتفصيل تزول الشبهة ، ويتبين الصواب ، والله أعلم «بدائع»[1] .

* * *

٣١ - لم يكن المشركون يسوون بين الله وبين آلهتهم في كل شيء

قال الشيخ : ولم يكن المشركون يسوون بين آلهتهم وبين الله في كل شيء ، بل كانوا يؤمنون بأن الله هو الخالق المالك لهم ، وهم مخلوقون مملوكون له ، ولكن كانوا يسوون بينه وبينها في المحبة والتعظيم والدعاء والعبادة والنذر لها ونحو ذلك ، مما يخص به الرب ، فمن عدل بالله غيره في شيء من خصائصه سبحانه وتعالىٰ فهو مشرك بخلاف من لا يعدل به ولكن يذنب مع اعترافه بأن الله ربه وحده

(١) بدائع الفوائد (١/ ٣١-٣٢) .

وخضوعه له خوفاً من عقوبة الذنب ، فهذا يفرق بينه وبين من لا يعترف بتحريم ذلك [١] هـ .

* * *

٣٢- انتفاع العباد بالشفاعة والدعاء موقوف على شروط وله موانع

قال الشيخ : وأما الشفاعة والدعاء فانتفاع العباد به موقوف على شروط وله موانع ، فالشفاعة للكفار بالنجاة من النار والاستغفار لهم مع موتهم على الكفر لا تنفعهم ، ولو كان الشفيع أعظم الشفعاء جاهاً ، فلا شفيع أعظم من محمد ﷺ ثم الخليل إبراهيم ، وقد دعا الخليل لأبيه واستغفر له كما قال : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم :٤١] ، وقد كان ﷺ أراد أن يستغفر لأبي طالب اقتداءً بإبراهيم ، وأراد بعض المسلمين أن يستغفر لبعض أقاربه فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة :١١٣] الآية ، ثم ذكر عذر إبراهيم فقال : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٨-١٩) .

مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [التوبة] .

ثم ذكر الحديث الذي في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « **يلقىٰ إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلىٰ وجه آزر قترة وغبرة ..**»[(١)] إلخ ، ثم قال : فهذا لما مات مشركاً لم ينفعه استغفار إبراهيم مع عِظَم جاهه وقدره ، - ثم قال - : وكذلك سيد الشفعاء محمد ﷺ ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أزورها فأذن لي**»[(٢)] إلخ كلامه رحمه الله تعالىٰ. انتهىٰ من «قاعدة التوسل»[(٣)] .

* * *

(١) رواه البخاري (٣٣٥٠) .

(٢) رواه مسلم (٩٧٦) .

(٣) مجموع الفتاوى (١/ ١٤٥-١٤٦) ، قاعدة جليلة (ص٦-٧) تحقيق ربيع المدخلي ، مكتبة الفرقان .

٣٣- الأعراض وانحصارها

قال البيضاوي في « الطوالع » : المشهور انحصار الأعراض[١] في المقولات التسع وهي :

«**الكم**» وهو ما يقبل القسمة والتجزئة لذاته كالأعداد والمقادير .

و «**الكيف**» وهو ما لا يقبل القسمة لذاته ولا يتوقف تصوره علىٰ تصور غيره كالألوان.

و «**الإضافي**» وهي النسبة العارضة للشيء بالقياس إلىٰ نسبة أخرىٰ كالأبوة والبنوة .

و «**الأين**» وهو حصول الشيء في المكان .

و «**المتىٰ**» وهو حصول الشيء في الزمان ككون الكسوف في وقت كذا.

---

(١) قال الشيخ سليمان بن حمدان في هامش الكتاب عند هذه الفائدة : قوله : المشهور انحصار الأعراض ... إلخ . يعني : عند المتكلمين ، فإنهم قسموا الوجود إلى جوهر وتسعة أعراض ويسمونها المقولات العشر بإضافة الجوهر إليها ، والتسع إذا لم يذكر الجوهر معها ، وقد ذكرت مع الجوهر في البيتين المذكورين ، فالجوهر « زيد » وما ذكر معه أعراض . قاله كاتبه .

و « **الوضع** » وهو الهيئة الحاصلة للشيء بسبب نسبة بعض أجزائه إلىٰ بعض وإلىٰ الأمور الخارجة عنه وهو كالقيام والاستلقاء .

و «**الملك**» وهو هيئة الشيء الحاصلة بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتعمم والتقمص .

و «**أن يفعل**» وهو كون الشيء مؤثراً في غيره كالتقاطع ما دام قاطعاً.

و «**أن ينفعل**» وهو كون الشيء مؤثراً عن غيره كالمنقطع ما دام منقطعاً.

وقد نُظمت مرتبة علىٰ ما تقدم في بيتين وهما :

زيد الطويل الأسود بن مالك في بيته بالأمس كان متكى
في يده غصن لواه فالتوىٰ فهذه عشر مقالات سوىٰ

قد أبدع ناظمها ما شاء لولا ما شانهما من سناد التأسيس بين مالك ومتكي ولعل ملكا هنا واحد الملوك فابن خبر لا نعت فلا ألف ولا تأسيس وهو الأشبه فيكتب لفظه بن بالألف . اهـ. « بغية الطلاب شرح منية الحساب » لابن غازي .

٣٤- الميزان والفرقان والكتاب

الميزان قد فسر بالعدل ، وفسر بأن ما يوزن به ليعرف العدل ، وهو كالفرقان ، يفسر بالفرق ، ويفسر بما يحصل به الفرق وهما متلازمان ، فإذا أريد الفرق نفسه فهو نتيجة الكتاب وثمرته ومقتضاه ، وإذا أريد الفارق فالكتاب نفسه هو الفارق ، ويكون له اسمان ، كل اسم يدل علىٰ صفة ليست هي الصفة الأخرىٰ ، سمي كتاباً باعتبار أنه مجموع مكتوب تحفظ حروفه ويقرأ ويكتب ، وسمي فرقاناً باعتبار أنه يفرق بين الحق والباطل ، كما سمي هدىٰ باعتبار أنه يهدي إلىٰ الحق ، وشفاء باعتبار أنه يشفي القلوب من مرض الشبهات والشهوات ، ونحو ذلك من أسمائه . هـ الشيخ [١] .

* * *

٣٥- الكـــلام

الكلام : هو اسم مصدر كلم تكليماً وتكلم تكلماً ، ويراد به الكلام نفسه ؛ وذلك لأن الإنسان إذا تكلم كان كلامه بفعل منه ، وحركة هي

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٩) .

مسمى المصدر وحصل عن الحركة صوت يقطع حروفاً هو نفس التكلم ، فالكلام والقول ونحو ذلك يتناول هذا وهذا ، ولهذا كان الكلام تارة يجعل نوعاً من العمل إذا أريد به المصدر. وتارة يجعل قسيماً له إذا أريد ما يتكلم به ، وهو يتناول هذا وهذا. هـ الشيخ[١] .

* * *

٣٦- إيمان بعض الأمم ببعض الأنبياء

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في « تفسيره » :

فاليهود عليهم لعائن الله آمنوا بالأنبياء إلا عيسىٰ و محمداً عليهما الصلاة والسلام .

والنصارىٰ آمنوا بالأنبياء وكفروا بخاتمهم وأشرفهم محمد ﷺ ، .

والسامرة لا يؤمنون بنبي بعد يوشع بن نون خليفة موسىٰ بن عمران .

والمجوس يقال إنهم كانوا يؤمنون بنبي لهم يقال له زرادشت ثم كفروا بشرعه فرفع من بين أظهرهم . والله أعلم . هـ[٢] .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٨) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٧٦٠) .

أقول: ذكر في « شرح جمع الجوامع » للجلال المحلي : أن فرقة من اليهود يسمون العيسوية أصحاب أبي عيسىٰ الأصفهاني يعترفون ببعثة نبينا محمد ﷺ لكن إلىٰ بني إسماعيل خاصة وهم العرب[1] .

* * *

٣٧- حالة أهل الأرض وقت البعثة

اعلم أن الله سبحانه وتعالىٰ أرسل محمداً ﷺ إلىٰ الخلق وقد مقت أهل الأرض عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ماتوا أو أكثرهم قبل مبعثه ، والناس إذْ ذاك أحد رجلين :

إما كتابي يعتصم بكتاب إما مبدّل وإما منسوخ ، ودينٍ دارس بعضه مجهول وبعضه متروك .

وإما أُمِّي من عربي وعجمي مقبل علىٰ عبادة ما استحسنه ، وظن أنه ينفعه : من نجم أو وثن أو قبر أو تمثال أو غير ذلك ، والناس في جاهلية جهلاء ، ومن مقالات يظنونها علماً وهي جهل ، وأعمال يحسبونها صلاحاً وهي فساد ، وغاية البارع منهم علماً وعملاً أن

---

(١) شرح جمع الجوامع (١/ ١١٢) .

يحصِّل قليلاً من العلم الموروث عن الأنبياء المتقدمين ، قد اشتبه عليهم حقه بباطله ، أو يشتغل بعمل القليل منه مشروع ، وأكثره مبتدع لا يكاد يؤثر في صلاحه إلا قليلاً ، أو أن يكدح بنظره كدح المتفلسفة حتىٰ يصل - إن وصل بعد الجهد - إلىٰ نزر قليل مضطرب لا يروي ولا يشفي من العلم الإلهيّ ، باطلُه أضعافُ حقِّه إن حصل ، وأنىٰ له ذلك مع كثرة الاختلاف بين أهله ، والاضطراب وتعذر الأدلة عليه والأسباب ، فهدىٰ الله الناس ببركة نبوة محمد ﷺ وبما جاء به من البيِّنات والهدىٰ هدايةً جلَّت عن وصف الواصفين ، وفاقت معرفة العارفين ، حتىٰ حصل لأُمَّته عموماً ولأولي العلم منهم خصوصاً من العلم النافع والعمل الصالح والأخلاق العظيمة والسنن المستقيمة ما لو جمعت حكمة سائر الأمم علماً وعملاً الخالصة من كل شوب إلىٰ الحكمة التي بُعث بها لتفاوتا تفاوتاً يمنع معرفة قدر النسبة بينهما ، فلله الحمد كما يحب ربنا ويرضىٰ . هـ « اقتضاء الصراط »[1] .

* * *

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٢-٣).

٣٨- لفظ الاختلاف الوارد في القرآن

قال الشيخ : ولفظ الاختلاف في القرآن يُراد به التضاد والتعارض لا يُراد به مجرد عدم التماثل كما هو اصطلاح كثير من النظار ، ومنه قوله ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء :٨٢] ، وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩ ﴾ [الذاريات] ، وقوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .هـ[١] .

* * *

٣٩- سنة الله

السنة : هي العادة التي تتضمن أن يفعل في الثاني مثل ما فعل بنظيره الأول . هـ. قاله الشيخ[٢] .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٩) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٠) .

٤٠- الاعتبـــار

الاعتبار : أن يقرن الشيء بمثله فيعلم أن حكمه مثل حكمه ، كما قال ابن عباس : هلا اعتبرتم الأصابع بالأسنان. فإذا قال : ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر :٢] ، وقال : ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [يوسف :١١١] أفاد أن من عمل مثل أعمالهم جُوزي مثل جزائهم . هـ . قاله الشيخ [١] .

* * *

٤١- فائـــدة

اليهود مقصِّرون عن الحق ، والنصارىٰ غالون فيه . قاله الشيخ في «الاقتضاء» [٢] .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٠) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٧٨) . ط. دار العاصمة .

٤٢- أسباب وسم اليهود بالغضب والنصارىٰ بالضلال

قال الشيخ رحمه الله تعالىٰ في « اقتضاء الصراط المستقيم » : فأما وسم اليهود بالغضب والنصارىٰ بالضلال ، فله أسباب ظاهرة وباطنة ليس هذا موضعها. وجماع ذلك أن كفر اليهود أصله من جهة عدم العمل بعلمهم ، فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملاً ، أو لا قولاً ولا عملاً .

وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم ، فهم يجتهدون في أصناف العبادات بلا شريعة من الله ، ويقولون علىٰ الله ما لا يعلمون ؛ ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة وغيره يقولون : من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبّادنا ففيه شبه من النصارىٰ .هـ[1] .

* * *

٤٣- تفاضل الكفار في الكفر والدعاء لهم بالهداية والرزق

قال الشيخ : الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان ، قال تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة :٣٧] ،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٥) .

فإذا كان في الكفار من خفَّ كفره بسبب نصره ومعونته - يعني النبي ﷺ - فإنها تنفعه شفاعته في تخفيف العذاب عنه لا في إسقاط العذاب بالكلية ، كما في صحيح مسلم عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال : قلت : يا رسول الله ، فهل نفعتَ أبا طالب بشيء ، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال : «**نعم ، هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**»[١] ، - ثم ذكر ألفاظ حديث أبي طالب - . ثم قال : وأيضاً فقد يدعو لبعض الكفار بأن يهديه الله أو يرزقه ؛ فيهديه أو يرزقه كما دعا لأم أبي هريرة حتىٰ هداها الله[٢] .

وكما دعا لدوس فقال: «**اللهم اهدِ دوساً وائتِ بهم**» فهداهم الله[٣] .

وكما روىٰ أبوداود أنه استسقىٰ لبعض المشركين لما طلبوا منه أن يستسقي لهم فاستسقىٰ لهم[٤] ، وكان ذلك إحساناً منه إليهم يتألَّف قلوبهم كما كان يتألفهم بغير ذلك . هـ. «قاعدة التوسل»[٥] .

---

(١) البخاري (٦٢٠٨) ، ومسلم (٢٠٩) .

(٢) مسلم (٢٤٩١) .

(٣) البخاري (٢٩٣٧) ، ومسلم (٢٥٢٤) .

(٤) لم أجده عند أبي داود . وقد ورد ذلك في صحيح البخاري (١٠٢٠، ٤٨٢١) .

(٥) مجموع الفتاوى (١/ ١٤٤) ، قاعدة جليلة (ص٢-٥) .

٤٤- سبب انتصار أهل الباطل

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : وإذا كانت الدُّولَةُ لأهل الباطل فبحسب ما معهم من الصبر ، والصبر منصور أبداً فإن كان صاحبه محقاً كان منصوراً له العاقبة ، وإن كان مبطلاً لم يكن له عاقبة ، وإذا أقام العبد في الحق لله ولكن قام بنفسه وقوته ولم يقم بالله مستعيناً به متوكلاً عليه مفوضاً إليه بريئاً من الحول والقوة إلا به فله من الخذلان وضعف النصرة بحسب ما قام به من ذلك . هـ. « أعلام »[١] .

* * *

٤٥- فائـــدة

حديث أبي هريرة الذي في صحيح البخاري : « **لا تقوم الساعة حتىٰ تأخذ أمتي ما أخذ القرون شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ..**»[٢] إلخ .

ليس هذا إخباراً عن جميع الأمة بل قد تواتر عنه أنه قال : « **لا تزال**

---

(١) أعلام الموقعين (٢/ ١٧٨) .

(٢) البخاري (٧٣١٩) .

من أمتي طائفة ظاهرة علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة »[١] ، وأخبر أن الله لا يجمع هذه الأمة علىٰ ضلالة[٢] ، وأن الله لا يزال يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم فيه بطاعته[٣] . هـ قاله الشيخ . « اقتضاء » [٤] .

* * *

٤٦- المعروف والمنكر

المعروف: اسم جامع لكل ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح.

والمنكر: اسم جامع لكل ما نهىٰ الله عنه. هـ. قاله الشيخ. «الاقتضاء»[٥] .

وقال ابن أبي جمرة : يُطلق اسم المعروف علىٰ ما عرف بأدلة الشرع

---

(١) الأحاديث في ذلك كثيرة عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم، كما في البخاري برقم (٣٦٤٠) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، وعند مسلم برقم (١٩٢٠) عن ثوبان رضي الله عنه .

(٢) جاء ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن الترمذي برقم (٢١٦٧) أن رسول الله ﷺ قال : « **وإن الله لا يجمع أمتي على ضلالة** ... » .

(٣) كما جاء في حديث أبي عيينة الخولاني رضي الله عنه عند ابن ماجه برقم (٨).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٠-٨٢) تحقيق الدكتور ناصر العقل .

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (ص١٩) .

أن من أعمال البر ، سواء جرت به العادة أم لا ، فإن قارنته النية أُجر صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال . هـ. « سبل »[١] .

* * *

٤٧- العمل المقبول والمردود

العمل لغير الله مردود غير مقبول . والعمل لله وحده مقبول . والعمل لله ولغيره تحته أنواع ثلاثة :

أحدها : أن يكون الباعث الأول علىٰ العمل هو الإخلاص ، ثم يعرض له الرياء وإرادة غير الله في أثنائه ، فهذا المعول فيه علىٰ الباعث الأول ما لم يفسخه بإرادة جازمة لغير الله ، فيكون حكمه حكم قطع النية في أثناء العبادة وترك استصحاب حكمها .

الثاني : عكس هذا ، وهو أن يكون الباعث الأول لغير الله ثم يعرض له قلب النية لله ، فهذا لا يحتسب له بما مضىٰ من العمل ، ويحتسب له من حين قلب نيته . ثم إن كانت العبادة لا يصح آخرها إلا بصحة أولها وجبت الإعادة كالصلاة وإلا لم تجب كمن أحرم لغير الله ثم قلب نيته

---

(١) سبل السلام (٤/ ١٦٧-١٦٨) ط. دار إحياء التراث ببيروت .

لله عند الوقوف والطواف .

الثالث : أنه يبتدئها مريداً بها الله والناس ، فيريد أداء فرضه والجزاء والشكر من الناس ، وهذا كمن يصلي بالأجرة ، فهو لو لم يأخذ الأجرة صلىٰ ، ولكنه يصلي لله وللأجرة ، وكمن يحج ليسقط الفرض عنه ويقال فلان حج ، أو يعطي الزكاة كذلك ، فهذا لا يقبل منه العمل . وإن كانت النية شرطاً في سقوط الفرض به وجبت عليه الإعادة . هـ. قاله ابن القيم في « الإعلام »[1] .

* * *

٤٨- مراتب الانحراف

قال الشيخ : قد يكون الانحراف كفراً ، وقد يكون فسقاً ، وقد يكون سيئة ، وقد يكون خطأً ، وهذا الانحراف أمر تتقاضاه الطباع ويزينه الشيطان ؛ فلذلك أُمِرَ العبد بدوام دعاء الله سبحانه بالهداية إلىٰ الاستقامة . هـ « اقتضاء »[2] .

* * *

---

(١) أعلام الموقعين (٢/ ١٨٢) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٦) .

٤٩- حسد من هداه الله لعلم أو عمل صالح

قال الشيخ : وقد يبتلىٰ بعض المنتسبين إلىٰ العلم وغيرهم بنوع من الحسد لمن هداه الله لعلم أو عمل صالح ، وهو خلق مذموم مطلقاً ، وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم ، قال تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النساء :٣٧] ، فوصفهم بالبخل الذي هو البخل بالعلم والبخل بالمال ، وإن كان السياق يدل علىٰ أن البخل بالعلم هو المقصود الأكبر؛ فلذلك وصفهم بكتمان العلم في غير آية، كما في قوله : ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران : ١٨٧] الآية، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة :١٥٩] الآية ، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [البقرة : ١٧٤] الآية ، وقال : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة:١٤] الآية. فوصف المغضوب عليهم بأنهم يكتمون العلم تارة بخلاً به ، وتارة اعتياضاً عن إظهاره بالدنيا ، وتارة خوف أن يحتج عليهم بما أظهروه منه . وهذا قد ابتلي به طوائف من المنتسبين إلىٰ العلم ، فإنهم تارة يكتمون العلم بخلاً به وكراهة أن ينال غيرهم من الفضل ما نالوه ،

وتارة اعتياضاً برياسة أو مال ويخاف من إظهاره انتقاص رياسته أو نقص ماله ، وتارة يكون قد خالف غيره في مسألة ، واعتزىٰ إلى طائفة قد خولفت في مسألة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وإن لم يتيقن أن مخالفه مبطل ، ولهذا قال عبدالرحمن بن مهدي وغيره : أهل العلم يكتبون ما لهم وعليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم . هـ . «اقتضاء الصراط »[1] .

* * *

٥٠- الصفات

الصفات : جمع صفة ، وهي الوصف ، فالهاء عوض من الواو ، وصفاته تعالىٰ إما : ذاتية ، كالعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والحياة والإرادة ، أو صفات أفعال ، كالإحياء والخلق والرزق . هـ «شرح المفردات»[2] .

* * *

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٦-٧).

(٢) المنح الشافيات شرح المفردات (١/ ١١٥) .

٥١- أهل الأهـــواء

أهل الأهواء : أهل القبلة الذين لا يكون معتقدهم معتقد أهل السنة ، وهم : الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة ، وكل منهم اثنا عشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين . «تعريفات الجرجاني» [١] .

* * *

٥٢- تفاضل الكفار في كفرهم

قال الشيخ في « القاعدة الجليلة » ص٣ : الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان ، قال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة :٣٧] . هـ [٢] .

* * *

(١) التعريفات (ص٥٧) . ط. دار الكتاب العربي .

(٢) مجموع الفتاوى (١/ ١٤٤) ، وقاعدة جليلة (ص٢-٣) ، وقد تقدمت هذه الفائدة بأطول مما هنا برقم (٤٢) .

٥٣- فائـــدة كلام أبي الفتح القشيري رحمه الله تعالى

قال في « لسان الميزان » : وما أحسن ما قال الإمام أبوالفتح القشيري رحمه الله تعالىٰ: أعراض الناس حفرة من حفر النار وقف علىٰ شفيرها طائفتان : الحكام والمحدِّثون . هذا أو معناه . هـ[١] .

* * *

٥٤- قال فـي «لسان الميـزان»[٢]

مما يُنسب لأصبهدوست بن محمد بن الحسن بن أسعد بن شيرويه الديلمي أبو منصور[٣] الشاعر يذكر التبري من الرفض ، وهي طويلة ، فمنها:

وإذا سَـألتَ عـن اعتقـادي قلـتُ مـا ... كانـت عليـه مَـذاهبُ الأبـرارِ

أهـــوىٰ النَّبـــيَّ وآلَـــهُ وصِـــحابَه ... والتـابعين لهـم مـن الأخيـارِ

---

(١) لسان الميزان (١/ ١٦) . وانظر ميزان الاعتدال (٨/ ٤) حيث نسبها إلى ابن دقيق العيد .

(٢) لسان الميزان (١/ ٤٦٠) .

(٣) كذا ، والصواب أبي منصور .

وأقـولُ خَـيرُ النَّـاسِ بعـدَ محمـدٍ صِـــدِّيقُه وأنيـــسُه في الغَـــارِ
ثـــم الثلاثـــةُ بعـــدَه خـــير الـــورىٰ أكـــرِم بهـــم مـــن ســـادةٍ أطهِـــارِ
هـــذا اعتقـــادي والـــذي أرجُـــو بـــه فـوزي وعتقـي مـن عـذابِ النَّـارِ
يـــا ربِّ إني قـــد أتيتُـــك تَائبـــاً مِـــنْ زَلَّتـــي يـــا عالـــمَ الأسْرارِ
وعَـدَلتُ عَـمَّا كنـتُ مُعتَقـداً لَـهُ في الصَّحْبِ صحب نبيِّك المختارِ

* * *

٥٥- التقرير والتحرير

الفرق بين التحرير والتقرير أن التحرير بيان المعنىٰ بالكتابة ، والتقرير بيان المعنىٰ بالعبارة . « تعريفات »[1] .

* * *

٥٦- الرحمن الرحيم

فائدة الجمع بين الصفتين « الرحمٰن » و « الرحيم » : الإنباء عن رحمة عاجلة وآجلة ، وخاصة وعامة . قاله السهيلي . ذكره ابن القيم في «بدائعه». قال ابن القيم بعد كلام السهيلي : وأما الجمع بين الرحمٰن

---

(١) التعريفات (ص٨٩).

الرحيم ففيه معنىً هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرهما ، وهو أن الرحمٰن دال علىٰ الصفة القائمة به سبحانه ، والرحيم دال علىٰ تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل ، فالأول دالٌّ علىٰ أن الرحمة صفته ، والثاني دالٌّ علىٰ أنه يرحم خلقه برحمته ، وإذا أردت فهم هذا ؛ فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب :٤٣] ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ١١٧] ولم يجئ قط رحمٰن بهم ، فعُلِم أنَّ رحمٰن هو الموصوف بالرحمة ، ورحيم هو الراحم برحمته ، وهذه نكتة لا تكاد تجدها في كتاب وإن تنفست عندها مرآة قلبك تنجلي لك صورتها. هـ «بدائع»[1] .

* * *

٥٧- **قوله :** ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة : ١٣]

فُسِّر بتحريف التنزيل وبتحريف التأويل .

فأما **تحريف التأويل** فكثير جداً ، وقد ابتليت به طوائف من الأمة.

وأما **تحريف التنزيل** فقد وقع فيه كثير من الناس ، يحرفون ألفاظ

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ٤١-٤٢) .

الرسول ، ويروون أحاديث بروايات منكرة وإن كان الجهابذة يدفعون ذلك ، وربما تطاول بعضهم إلىٰ تحريف التنزيل وإن لم يمكنه ذلك ، كما قرأ بعضهم (وكلَّم اللهَ موسىٰ تكليماً) [١] .

وأما إلىٰ السنة بما يظن أنه من عند الله : فكوضع الوضَّاعين الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، أو إقامة ما يظن أنه حجة في الدين وليس بحجة ، وهذا الضرب من نوع أخلاق اليهود ، وذمّها كثير لمن تدبر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم نظر بنور الإيمان إلىٰ ما وقع في الأمة من الإحداث . هـ . « اقتضاء الصراط » [٢] .

* * *

٥٨- البدعة علىٰ ضربين : صغرىٰ وكبرىٰ

قال في « لسان الميزان » نقلاً عن الحافظ الذهبي أنه قال : البدعة علىٰ ضربين :

---

(١) وهذه قراءة محرّفة والآية هي : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤] ومقصودهم بهذا التحريف نفي تكليم الله لموسى عليه السلام .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٨-٩) ، باختصار يسير .

فبدعة صغرى : كغلو التشيع ، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّق ، فهذا كثير في التابعين وأتباعهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيِّنة.

ثم **بدعة كبرىٰ** : كالرفض الكامل والغلو فيه ، والحطِّ علىٰ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والدعاء إلىٰ ذلك ، فهؤلاء لا يقبل حديثهم ولا كرامة .

وأيضاً فلا أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً ، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم ، فكيف يقبل من هذا حاله؟ حاشا وكلا ، فالشِّيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنهم، وتعرض لسبهم . والغالي في زماننا عرفنا هو الذي كفّر هؤلاء السادة ، وتبرأ من الشيخين أيضاً ، هذا ضال مفتر . هـ[1] .

* * *

(١) لسان الميزان (١/ ٩-١٠) ، وميزان الاعتدال (١/ ١١٨) .

٥٩- النظـــام[١]

ذكر ابن قتيبة : أنه يغدو علىٰ سُكر ، ويروح علىٰ سُكر ، ويبيت علىٰ جرائرها ، ويدخل في الأدناس ، ويرتكب الفواحش والشائنات ، وهو القائل :

ما زلتُ آخذ رُوحَ الزِّقِّ في لُطفٍ ... وأستبيح دَماً من غَير مجروحِ

حتىٰ انثنيتُ ولي رُوحانِ في جسدي ... والزِّقُّ مُطَّرح جسماً بلا روح

قال : ثم نجد أصحابه يعدون من خطئه قوله : إن الله عز وجل يحدث الدنيا وما فيها في كل وقت من غير إفنائها . قالوا : فالله في قوله يُحدث الوجود - ولو جاز إيجاد الموجود لجاز إعدام المعدوم ، وهذا فاحش في ضعف الرأي وسوء الاختيار .

وحكوا عنه أنه قال : قد يجوز أن يُجمع المسلمون جميعاً علىٰ

---

(١) * النّظامية : هم أصحاب إبراهيم النّظام وهو من شياطين القدرية ، طالَع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة . قالوا : لا يقدر الله أن يفعل بعباده في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ، ولا يقدر أن يزيد في الآخرة أو ينقص من ثواب وعقاب لأهل الجنة والنار . « تعريفات » . [منه] .

الخطأ. قال : ومن ذلك إجماعهم علىٰ أن النبي ﷺ بُعث إلىٰ الناس كافة دون جميع الأنبياء ، وليس كذلك ، وكل نبي في الأرض بعثه الله تعالىٰ فإلىٰ جميع الخلق بعثه ، لأن آيات الأنبياء لشهرتها تبلغ آفاق الأرض، وعلىٰ كل من بلغه ذلك أن يصدِّقه ويتبعه فخالف الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: «**بُعثت إلىٰ الناس كافة وبُعثت إلىٰ الأحمر والأسود، وكان النبي يُبعث إلىٰ قومه**»[1] وأَوَّلَ الحديثَ . وفي مخالفة الرواية وحشة فكيف بمخالفة الرواية والإجماع لما استحسن[2] .

* * *

(١) وردت في هذا المعنى عدة أحاديث :

انظر البخاري (٣٢٨، ٤٣٨) ، ومسلم (٥٢١) .

ومسند أحمد (١/ ٣٠١) (٣/ ٣٠٤) (٤/ ٤١٦) (٥/ ١٤٥، ١٤٧) .

ومسند الطيالسي (٤٧٢) .

ومسند عبد بن حميد (٦٤٣) .

(٢) تأويل مختلف الحديث (١/ ١٧-١٨) .

٦٠- يقال عجائب الكلام ثلاثة

طفرة[١] النّظام ، وأحوال أبي هاشم ، وكسب الأشعري ، وأنشدوا :

ممـــا يقـــال ولا حقيقـــــة عنـــده معقولـــة تـــدنو إلىٰ الأفهـــــام

الكسب[٢] عنـد الأشـعري والحـال عنـد الهاشـمي وطفـرة النّظـام[٣]

* * *

---

(١) **طفرة النّظام** : هي أن قوماً من المتكلمين نسبوا إلىٰ إبراهيم النظام أنه قال : إن المار علىٰ سطح الجسم يسير من مكان إلىٰ مكان بينهما أماكن لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها ولا حل فيها . ذكر ذلك أبو محمد ابن حزم في «الملل والنحل» .

وذكر عنه أيضاً : أنه ذهب إلىٰ أن الإنسان اسم يقع علىٰ النفس دون الجسد ضد قول أبي الهذيل العلاف . [منه].

(٢) يعني أن الأشعري يقول : إن العبد ليس بفاعل بموافقة لجهم ، ولا له قدرة مؤثرة في الفعل ، ولكن يقول هو كاسب ، وجهم لا يثبت له شيئاً ، لكن هذا الكسب الذي أثبته يقول أكثر الناس أنه لا فرق بين الفعل الذي نفاه والكسب الذي أثبته . وقالوا عجائب الدنيا ثلاثة ، وأنشدوا البيتين .. إلخ. [منه] .

(٣) انظر منهاج السنة النبوية (١/ ٤٥٩) ، (٢/ ٢٩٧) .

٦١- فائدة : لام العاقبة ولام التعليل

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ بعد كلام له : وسمعت شيخنا أبا العباس ابن تيمية يقول : يستحيل دخول لام العاقبة في فعل الله ؛ فإنها حيث وردت في الكلام ؛ فهي لجهل الفاعل لعاقبة فعله كالتقاط آل فرعون لموسىٰ ، فإنهم لم يعلموا عاقبته ، أو لعجز الفاعل عن دفع العاقبة نحو:

« لِدُوا للموت وابنوا للخراب »[1]

فأما في فعل من لا يعزب عنه مثقال ذرة ، ومن هو علىٰ كل شيء قدير؛ فلا يكون قط إلا لام كي وهي لام التعليل.

---

(١) قطعة من حديث وفيه : « وإن مَلكاً بباب آخر ينادي : يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب » أخرجه البيهقي في الشعب .

ونظم منه أبوالعتاهية بيتاً قال فيه :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب

انظر : تعليق محقق بدائع الفوائد الشيخ علي العمران ، والعظمة لأبي الشيخ (٣/ ٩٩٦) .

ثم قال ابن القيم رحمه الله : ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يحُتاج إلىٰ مجالسة الشيوخ والعلماء . انتهىٰ « بدائع »[١] .

* * *

٦٢ - الغلو في الصالحين والأنبياء

قال الشيخ : ثم إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال المتعبدة والمتصوفة حتىٰ خالط كثيراً منهم من مذاهب الحلول والاتحاد ما هو أقبح من قول النصارىٰ أو مثله أو دونه قال تعالىٰ ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [التوبة :٣١] الآية ، وفسره النبي ﷺ لعدي بن حاتم رضي الله عنه بأنهم أحلوا لهم الحرام فأطاعوهم ، وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم[٢] ، وكثير من أتباع المتعبدة يطيع بعض المعظمين عنده في كل ما يأمر به، وإن تضمن تحليل حرام وتحريم حلال .هـ « اقتضاء »[٣] .

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٧٥) .

(٢) رواه الترمذي (٣٠٩٥) ، وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالسلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٩) .

٦٣- المرجئة

سميت المرجئة مرجئة لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلىٰ يوم القيامة . هـ مطرزي[١] .

* * *

٦٤- أصول الدين عند الإمامية أربعة

التوحيد والعدل والنبوة والإمامة هي آخر المراتب ، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك ، وهم يُدخلون في التوحيد نفي الصفات والقول بأن القرآن مخلوق ، وأن الله يُرىٰ في الآخرة ، ويدخلون في العدل التكذيب بالقدرة ، وأن الله لا يقدر أن يهدي من يشاء ، ولا يقدر أن يضل من يشاء ، وأنه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء وغير ذلك فلا يقولون: إنه خالق كل شيء ، ولا أنه علىٰ كل شيء قدير ، ولا أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. هـ. « منهاج »[٢] لشيخ الإسلام (أول صفحة ٢٣).

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب ، للمطرزي (١/ ٣٢١) ، نشر مكتبة أسامة بحلب ، ط١٩٧٩م .

(٢) منهاج السنة النبوية (١/ ٩٩-١٠٠) .

٦٥- فائـــدة

قال الشيخ: لفظ الغوث والقطب والأوتاد والنجباء وغيرها لم ينقل أحد عن النبي ﷺ بإسناد معروف أنه تكلم بشيء منها ولا أصحابه ، ولكن لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ، ويُروىٰ فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف[١] . « منهاج »[٢] (أول صفحة ص٢٢) .

أقول : قد صنف الشيخ عزالدين بن عبدالسلام الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى رسالة نص فيها على بطلان ما يدَّعيه الناس من القطب والغوث والأبدال الأربعين وغيرهم ، وأتى في ذلك بما يكفي ويشفي ، فرحمه الله ورضي عنه . كاتبه .

٦٦- الفرق بين الصدق والإخلاص

إن للعبد مطلوباً وطالباً ، فالإخلاص توحيد مطلوبه ، والصدق توحيد طلبه ، فالإخلاص أن لا يكون المطلوب منقسماً ، والصدق أن

---

(١) رواه الإمام أحمد (١/ ١١٢) عن علي رضي الله عنه ، و (٥/ ٣٢٢) عن عبادة رضي الله عنه ، وقال : منكر . وانظر : نظم المتناثر [١/ ٢٢٠ (٢٧٩)] .

(٢) منهاج السنة النبوية (١/ ٩٩-١٠٠) .

لا يكون الطلب منقسماً ، فالصدق بذل الجهد ، والإخلاص إفراد المطلوب . « مدارج » لابن القيم [١] .

* * *

٦٧- لعن من يسأل عما لم يكن

ذكر ابنُ عبدالبر بإسناده عن ابن عمر قال : « لا تسألوا عما لم يكن ، فإني سمعت عمرَ يلعن من يسأل عما لم يكن »[٢] . ذكره ابن القيم . عنه « إعلام »[٣] .

* * *

٦٨- الشفاعة

ذكر في « شرح عمدة الأحكام » أن الشفاعات الأخروية خمس :

أحدها : الشفاعة العظمىٰ وهي شفاعته ﷺ في إراحة الناس بتعجيل

---

(١) مدارج السالكين (١/ ١١٠) .

(٢) رواه ابن عبدالبر في الاستذكار (٨/ ٥٨١) ، والدارمي في سننه (١/ ٦٢) ، وأبوخيثمة في العلم (ص٣٤) ، وإسناده صحيح .

(٣) أعلام الموقعين (١/ ٦٩) .

حسابهم وهي مختصة به ﷺ. قال : ولا خلاف فيها ولا ينكرها المعتزلة.

وثانيها : الشفاعة في إدخال قومٍ الجنةَ من دون حساب ، وهذه قد وردت أيضاً لنبينا ﷺ ولا أعلم الاختصاص فيها ولا عدم الاختصاص .

وثالثها : قومٌ قد استوجبوا النار فيشفع في عدم دخولهم ، وهذه أيضاً قد تكون غير مختصة .

ورابعها : قوم أُدخلوا النار فيشفع في خروجهم منها ، وثبت في هذه عدم الاختصاص لما صح في الحديث من شفاعة الأنبياء والملائكة ، وقد ورد أيضاً الإخوان من المؤمنين يشفعون .

وخامسها : الشفاعة بعد دخول الجنة في زيادة الدرجات لأهلها. قال: وهذه أيضاً لا تنكرها المعتزلة .

فتلخص من هذا أن من الشفاعة ما علم الاختصاص به ، ومنها ما علم عدم الاختصاص به ، ومنها ما يحتمل الأمرين . انتهى[1] .

قلت : وزاد بعضهم قسماً سادساً وهو : تخفيف عذاب بعض الكفار،

---

(١) إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/ ١٥٣) .

وهذه خاصة بأبي طالب .

* * *

٦٩- ذنب النبي ﷺ عند النصارىٰ واليهود [١]

قال الشيخ في كلامه علىٰ النصارىٰ في سبِّهم للنبي ﷺ بعد كلام له : وإنما ذنبه الأعظم عندهم أنه قال : إن عيسىٰ عبد الله ورسوله . كما أن ذنبه الأعظم عند اليهود أن غيَّر شريعة التوراة ، وإلا فالنصارىٰ ليسوا محافظين علىٰ شريعة موروثة بل كل برهة من الدهر تبتدع لهم الأحبار شريعة من الدين لم يأذن الله بها ، ثم لا يرعونها حق رعايتها . «الصارم» (ص٢٤١)[٢] .

* * *

(١) كتبت في الهامش : « بيان أن النصارى ليسوا محافظين على شريعة » .

(٢) الصارم المسلول (٢/ ٤٥٨) . ط. دار ابن حزم ١٤١٧هـ .

٧٠- الأمر بموافقة قوم أو مخالفتهم

هنا نكتة قد نبهت عليها في هذا الكتاب ، وهو أن الأمر بموافقة قوم أو بمخالفتهم ، قد يكون لأن نفس قصد موافقتهم ، أو نفس موافقتهم مصلحة ، وكذلك نفس قصد مخالفتهم ، أو نفس مخالفتهم مصلحة ، بمعنىٰ أن ذلك الفعل يتضمن مصلحة للعبد أو مفسدة ، وإن كان ذلك الفعل الذي حصلت به الموافقة ، أو المخالفة لو تجرد عن الموافقة والمخالفة لم يكن فيه تلك المصلحة أو المفسدة ؛ ولهذا نحن ننتفع بنفس متابعتنا للرسول ﷺ والسابقين في أعمال لولا أنهم فعلوها لربما قد كان لا يكون لنا فيها مصلحة ؛ لما يورث ذلك من محبتهم ، وائتلاف قلوبنا بقلوبهم، وإن كان ذلك يدعونا إلىٰ موافقتهم في أمور أخرىٰ ، إلىٰ غير ذلك من الفوائد .

كذلك قد نتضرر بموافقتنا الكافرين في أعمال لولا أنهم يفعلونها لم نتضرر بفعلها ، وقد يكون الأمر بالموافقة والمخالفة ؛ لأن ذلك الفعل الذي يوافق فيه أو يخالف متضمن للمصلحة أو المفسدة ولو لم يفعلوه ، لكن عبر عنه بالموافقة والمخالفة علىٰ سبيل الدلالة والتعريف ، فتكون موافقتهم دليلاً علىٰ المفسدة ، ومخالفتهم دليلاً علىٰ المصلحة ،

واعتبار الموافقة والمخالفة علىٰ هذا التقدير من باب قياس الدلالة ، وعلىٰ الأول من باب قياس العلة ، وقد يجتمع الأمران ؛ أعني الحكمة الناشئة من نفس الفعل الذي وافقناهم أو خالفناهم فيه ، ومن نفس مشاركتهم فيه ، وهذا هو الغالب علىٰ الموافقة والمخالفة المأمور بهما والمنهي عنهما ، فلابد من التفطن لهذا المعنىٰ فإنه به يُعرف معنىٰ نهي الله لنا عن اتباعهم وموافقتهم مطلقاً ومقيداً . هـ . « اقتضاء الصراط المستقيم »[1] .

* * *

٧١- فائـــدة

يقال : إنما المُلك بالرجال أي : قوامه ووجوده ، وإنما الرجال بالمال، وإنما المال بالرعية ، وإنما الرعية بالعدل .. كل ذلك يراد به أن قوام هذه الأشياء بهذه الأمور . انتهىٰ. « شرح العمدة »[2] لابن دقيق .

* * *

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٩٥-٩٧) تحقيق ناصر العقل ط. دار العاصمة .

(٢) إحكام الأحكام (١/ ٦١) .

٧٢- تولّي الخوارج لأبي بكر وعمر

الخوارج يتولّون أبا بكر وعمر ويتبرءون من علي وعثمان . ذكر معناه الشيخ . « نبوات »[١] (ص١٣٢).

* * *

٧٣- سؤال معاوية لابن عباس

رُوي أن معاوية قال لابن عباس : أنت علىٰ ملة عليٍّ أم عثمان؟ قال: لا علىٰ ملة علي ولا عثمان ، أنا علىٰ ملة رسول الله ﷺ . « نبوات »[٢] (ص١٣٢).

* * *

٧٤- من أداه اجتهاده إلىٰ رأي رآه ولم يقم عليه حجة

قالت طائفة من أهل العلم : من أدَّاه اجتهادُه إلىٰ رأيٍ رآه ولم يقم عليه حجة فيه بعد فليس مذموماً بل هو معذور خالفاً كان أو سالفاً ،

---

(١) النبوات (ص١٤٢) .

(٢) النبوات (ص١٤٢) .

ومن قامت عليه الحجة فعاند وتمادىٰ علىٰ الفتيا برأي إنسان بعينه فهو الذي يلحقه الوعيد . « إعلام »[١] .

* * *

٧٥- إنمـا

كلمة « إنما » للحصر علىٰ ما تقرر في الأصول كما فهم ابن عباس الحصر من قوله : «**إنما الربا في النسيئة**»[٢] وعورض بدليل آخر يقتضي التحريم لربا الفضل ، ولم يعارض في فهمه الحصر ، وفي ذلك اتفاق علىٰ أنها للحصر . ومعنىٰ الحصر فيها إثبات الحكم في المذكور ونفيه عما عداه .

وهل نفيه عما عداه بمقتضىٰ موضوع اللفظ أو هو من طريق المفهوم؟ فيه بحث .

ثم قال : إذا ثبت أنها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة حصراً مخصوصاً ، ويفهم ذلك بالقرائن والسياق ، كقوله : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد : ٧] فظاهر ذلك حصره ﷺ في النذارة ، وهو لا ينحصر

---

(١) أعلام الموقعين (١/ ٥٣) .

(٢) رواه مسلم (١٥٩٦) .

في ذلك ، بل له أوصاف جميلة كثيرة كالبشارة وغيرها ، ولكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يؤمن ، ونفي كونه قادراً علىٰ إنزال ما اقترحه الكفار من الآيات . إلخ .

فإذا وردت لفظة « إنما » فاعتبرها ، فإن دل السياق والمقصود من الكلام على الحصر في شيء مخصوص فاعمل به ، وإن لم يدل علىٰ الحصر في شيء فاحمل الحصر علىٰ الإطلاق ، ومن هذا قوله ﷺ : «**إنما الأعمال بالنيات**»[١] . انتهىٰ ... « شرح عمدة الأحكام »[٢] .

* * *

٧٦- الدليل لابد أن يستلزم المدلول

الدليل لا يكون دليلاً حتىٰ يكون مستلزماً ما للمدلول متىٰ وُجِد وُجِدَ المدلول ؛ وإلا فإذا وجد تارة مع وجود المدلول وتارة مع عدمه فليس بدليل . « نبوات »[٣] (صفحة ٥).

---

(١) رواه البخاري (١) ، ومسلم (١٥٥) .

(٢) إحكام الأحكام (١/ ٦٠) .

(٣) النبوات (ص٦) .

٧٧- الصراط المستقيم

الصراط المستقيم هو أمور باطنة في القلب من اعتقادات وإرادات وغير ذلك ، وأمور ظاهرة من أقوال وأفعال ، قد تكون عبادات ، وقد تكون أيضاً عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن والاجتماع والافتراق وغير ذلك ، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة مما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أموراً ظاهرة ، وما يقوم بالظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعوراً وأحوالاً . «اقتضاء الصراط المستقيم »[١] .

* * *

٧٨- قوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلىٰ قوله ﴿أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ الآية[٢]

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص١١) .

(٢) سورة الحجرات : ٢ .

وسياساتهم ومعارفهم علىٰ ما جاء به ورفعها عليه ، أليس هذا أولىٰ أن يكون محبطاً لأعمالهم . « إعلام »[١] .

* * *

٧٩- الهجـــرة

اسم الهجرة يقع علىٰ أمور :

الهجرة الأولىٰ : إلىٰ الحبشة عندما آذىٰ الكفار الصحابة .

الهجرة الثانية : من مكة إلىٰ المدينة .

الهجرة الثالثة : هجرة القبائل إلىٰ النبي ﷺ لتعلم الشرائع ثم يرجعون إلىٰ المواطن ويعلمون قومهم .

الهجرة الرابعة : هجرة من أسلم من أهل مكة ليأتي إلىٰ النبي ﷺ ثم يرجع إلىٰ مكة .

الهجرة الخامسة : هجرة ما نهىٰ الله عنه. ابن دقيق العيد[٢] .

* * *

(١) أعلام الموقعين (١/ ٥١) .

(٢) إحكام الأحكام (١/ ٦٢) .

٨٠ - الحرورية المعتزلة

الحرورية المعتزلة الذين قالوا : اشتبه علينا أمرُ علي ومعاوية ، فنحن نتبرأ من الفريقين . ذكره ابن الجوزي ، « تلبيس إبليس »[١] .

* * *

٨١- قوله جل وعلا :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء :٥٩] .

تضمن هذا أموراً ، منها :

أن أهل الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام ولا يخرجون بذلك عن الإيمان ، وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً ، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال ، بل كلهم علىٰ

---

(١) تلبيس إبليس (١/ ١٧٢) . ط. دار الوطن ، تحقيق الدكتور أحمد المزيد .

إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من أولهم إلىٰ آخرهم ، لم يسموها تأويلاً ، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً ، ولم يبدوا لشيء منها إبطالاً ، ولا ضربوا لها أمثالاً ، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها ، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها علىٰ مجازها ، بل تلقّوها بالقبول والتسليم ، وقابلوها بالإيمان والتعظيم ، ولم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عضين ، وأقرّوا ببعضها وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين ، مع أن اللازم لهم فيما أنكروه كاللازم فيما أقرّوا به وأثبتوه .

ومنها أن قوله : ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقّه وجلّه ، جليّه وخفيّه ، ولو لم يكن في كتاب الله وسنة رسوله حكم ما تنازعوا فيه ، ولم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه إذ من الممتنع أن يأمر تعالى بالرد عند التنازع إلىٰ من لا يوجد عنده فصل النزاع.

ومنها : أن الناس أجمعوا أن الرد إلىٰ الله سبحانه هو الرد إلىٰ كتابه والرد إلىٰ الرسول ﷺ هو الرد إليه نفسه في حياته وإلىٰ سنته بعد وفاته .

ومنها : أنه جعل هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه ، فإذا انتفىٰ هذا الرد انتفىٰ الإيمان ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه. هـ . «إعلام»[١] .

* * *

٨٢- الفذلكة والبلكفة

من النحت المولد من قولهم : فذلك العدد كذا وكذا. والبلكفة التي أخذها الزمخشري من قول أهل السنة : أن الله تعالىٰ يرُىٰ بلا كيف ، ورد عليهم بناء علىٰ زعمه الفاسد بقوله :

قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنعَ الورىٰ فتستروا بالبلكفه[٢]

* * *

٨٣- فائدة

استعمل كثير - لا سيما الأعاجم - النحت في الخط فقط والنطق به علىٰ أصله ككتابة حينئذ (حاء) مفردة ، ورحمه الله (رح) ، وممنوع

---

(١) أعلام الموقعين (١/ ٤٩-٥٠) ط. دار الجيل ، ١٩٧٣م .

(٢) الكشاف (١/ ٤٢٢) .

(مم) ، وإلىٰ آخره تارة (الخ) ، وتارة (اهـ) ، وصلىٰ الله عليه وسلم (صلعم) ، وعليه السلام (عم) إلىٰ غير ذلك ، لكن الأولىٰ ترك نحو الأخيرين وإن أكثرت منه الأعاجم . هـ خضري على ابن عقيل[1] .

* * *

٨٤- الأصل الذي انفردت به الكلابية

الأصل الذي انفردت به الكُلّابية عن جميع طوائف أهل الأرض هو أن معاني التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وسائر كتب الله معنىٰ واحد ، فالعين لا اختلاف فيها ولا تعدد ، وإنما تتعدد وتتكرر العبارات الدالة علىٰ ذلك المعنىٰ الواحد ، فإن عبر عنه بالعربية كان قرآناً وهو نفس التوراة ، وإن عُبِّر عنه بالعبرية كان توراة وهو نفس القرآن ، وإن عُبِّر عنه بالسريانية كان إنجيلاً ، وهو أيضاً نفس القرآن ونفس التوراة ، وكذلك سائر الكتب !

وهذا قول يقوم علىٰ بطلانه تسعون برهاناً لا تندفع ، ذكرها شيخ

---

(١) حاشية الخضري على ابن عقيل (١/ ٥) ط. دار الفكر .

الإسلام في « الأجوبة المصرية » . « بدائع »[١] وتمامه فيه . أول (ص١١٤) .

* * *

٨٥- فساد الدين

فساد الدين إما أن يقع بالاعتقاد الباطل والتكلم به ، أو يقع في العمل بخلاف الاعتقاد الحق ، والأول هو البدع ونحوها ، والثاني فسق الأعمال ونحوها ، والأول من جهة الشبهات ، والثاني من جهة الشهوات ، ولهذا كان السلف يقولون : احذروا من الناس صنفين : صاحب هوىٰ قد فتنه هواه ، وصاحب دنيا أعمته دنياه . وكانوا يقولون : احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل ، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون. هـ . « اقتضاء الصراط »[٢] .

* * *

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٥٧١-٥٧٢) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٢٥) .

٨٦- أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم

قال الشافعي رحمه الله تعالىٰ في رسالته البغدادية التي رواها عنه الحسن بن محمد الزعفراني وهذا لفظه : وقد أثنىٰ الله تبارك وتعالىٰ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل ، وسبق لهم علىٰ لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلىٰ منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدُّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه ، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً ، وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به ، وآراؤهم لنا أحمد وأولىٰ بنا من رأينا عند أنفسنا ، ومن أدركنا ممن يرضىٰ وحكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول ﷺ فيه سنة إلىٰ قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا ، وهكذا نقول ، ولا نخرج عن أقاويلهم ، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله . هـ . « إعلام »[1] .

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٨٠) .

قال الشيخ تقي الدين : فالصحابة عدول بتعديل الله لهم . « صارم » (صفحة ٧٠) .

* * *

٨٧- عصمة الأمة في روايتها ورؤياها

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : فالأمة معصومة فيما تواطأت عليه من روايتها ورؤياها ، ولهذا كان من سداد الرأي وإصابته أن يكون شورىٰ بين أهله ولا ينفرد به واحد . « إعلام »[١] .

* * *

٨٨- البدعـــة

قال الشافعي في رواية الربيع عنه : والبدعة ما خالف كتاباً أو سنة أو أثراً عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ[٢] .

* * *

(١) إعلام الموقعين (١/ ٨٤) .

(٢) أعلام الموقعين (١/ ٨٠) .

٨٩- أفلاطـون

ذكر القفطي في « أخبار الحكماء » في ترجمة أفلاطون بن أرسطون أحد أساطين الحكمة الخمسة من يونان أنه كان يُعلّم الطلبة الفلسفة وهو ماش وسمىٰ الناس فرقته المشائين . هـ .

وقال أيضاً : وكان إذا حضره أصحابه للتعلم قام علىٰ رجليه وألقىٰ عليهم الدروس من العلم وهو يمشي حول البساتين التي وقفها عليه ذيوله ، فيأخذون عنه ما يلقيه عليهم وهم علىٰ تلك الحالة فسموا المشائين بذلك .

وذكر حنين بن إسحاق الترجمان وأبونصر محمد بن محمد الفارابي المنطقي وغيرهما من العلماء بالفلسفة أن فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت بأسماء اشتقت لها من سبعة أشياء .

ويقال لهم أيضاً أصحاب المظلة . ذكره في « عيون الأنباء »[1] . (ج أول ص٢٠) .

---

(١) عيون الأنباء (١/ ٢٠) .

٩٠- الفعل الذي يؤذي النبي ﷺ

قال الشيخ تقي الدين : والفعل إذا آذىٰ النبي ﷺ من غير أن يعلم صاحبه أنه يؤذيه ولم يقصد صاحبه أذاه فإنه يُنهىٰ عنه ، ويكون معصية ، كرفع الصوت فوق صوته ، فأما إذا قصد أذاه ، وكان مما يؤذيه ، وصاحبه يعلم أنه يؤذيه ، وأقدم عليه مع استحضار هذا العلم ، فهذا الذي يوجب الكفر وحبوط العمل . والله سبحانه أعلم. هـ « صارم »[1]. (صفحة ٥٧) .

* * *

٩١- الكهانة

هي الإخبار ببعض الغائبات عن الجن أمر معروف عند الناس ، وأرض العرب كانت مملوءة من الكهان وإنما ذهب ذلك بنبوة محمد ﷺ وهم يكثرون في كل موضع نقص فيه أمر النبوة ، فهم كثيرون في أرض عباد الأصنام ، ويوجدون كثيراً عند النصارىٰ ، ويوجدون كثيراً في بلاد المسلمين حيث نقص العلم والإيمان بما جاء به الرسول ؛ لأن

---

(١) الصارم المسلول (٢/ ١٢٠) .

هؤلاء أعداء الأنبياء . « نبوات »[١] (صفحة ١٢).

* * *

٩٢- الأذى[٢]

قال الشيخ : ومما ينبغي التفطن له أن لفظ الأذىٰ في اللغة هو لما خف أمره وضعف أثره من الشر والمكروه . ذكره الخطابي وغيره ، وهو كما قال .

واستقراء موارده يدل علىٰ ذلك ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران :١١١] ، وقوله : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، وفيما يؤثر عن النبي ﷺ أنه قال : «**القَّر بؤس ، والحَرُّ أذىٰ**»[٣] .

وقيل لبعض النسوة العربيات: القَرّ أشد أم الحر؟ فقالت : من يجعل

---

(١) النبوات (ص١٣) .

(٢) كتب المؤلف في الهامش : حديث « القَرُّ بؤس ، والحَرّ أذى » .

(٣) رواه الجرجاني في تاريخ جرجان (ص٤٦٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال في كشف الخفا (٢/ ٨٦١) : رواه العسكري عن ابن عباس عن أبي هريرة . قال السخاوي : حديث « **الشتاء ربيع المؤمن** » أصح منه .

البؤس كالأذىٰ ، والبؤس خلاف النعم ، وهو ما يشقي البدن ويضره بخلاف الأذىٰ فإنه لا يبلغ ذلك . « الصارم »[١] (صفحة ٥٦) .

* * *

٩٣- نقلة الإسرائيليات

قال الشيخ في رده علىٰ البكري : الإسرائيليات التي كانت في أهل الكتاب تنقل عن مثل كعب ووهب وابن إسحاق ونحوهم ممن أخذ عن مسلمة أهل الكتاب أو غير مسلمتهم أو عن كتبهم كما روي عن عبدالله بن عمرو وقعت له صحف يوم اليرموك من الإسرائيليات فكان يحدث منها بأشياء . اهـ[٢] (صفحة ٦) .

* * *

٩٤- هل الإمكان صفة خارجية لابد لها من محل ؟ أو نفي حكم عقلي لا يفتقر إلىٰ غير الذهن ؟

قال الشيخ : وقد تنازعوا في هذا : هل الإمكان صفة خارجية لابد لها من محل أو هي حكم عقلي لا يفتقر إلىٰ غير الذهن ؟

---

(١) الصارم المسلول (٢/ ١١٨) .

(٢) الرد على البكري (ص٥٦-٥٧) .

والتحقيق أنه نوعان : فالإمكان الذهني وهو تجويز الشيء أو عدم العلم بامتناعه محله الذهن .

والإمكان الخارجي المتعلق بالفاعل أو المحل مثل أن تقول : يمكن القادر أن يفعل .

والمحل مثل أن تقول : هذه الأرض يمكن أن تزرع . وهذه المرأة يمكن أن تحبل . وهذا لابد له من محل خارجي. «نبوات»[1] (ص٦٢).

* * *

٩٥- خاصية الرسول في الإسراء

قال الشيخ : مسرىٰ الرسول ﷺ من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ ليريه الرب من آياته ، فخاصة الرسول ليس مجرد قطع هذه المسافة ، بل قطعه ليريه الرب من الآيات الغائبة ما يخبر به ـ وهو نفسه لم يحتج بالمسرىٰ علىٰ نبوته بل جعله مما يؤمن به ، فأخبرهم به ليؤمنوا به ، والمقصود إيمانهم بما أخبرهم به من الغيب الذي رآه تلك الليلة ، وإلا فهم كانوا يعرفون المسجد الأقصىٰ ، ولهذا قال : ﴿وَمَا

(١) النبوات (ص٦٦) .

﴿جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال ابن عباس: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به. «نبوات»[١] (ص٦).

* * *

٩٦- لا تدعو الأنبياء والملائكة للإيمان بهم

قال الشيخ: وأما الملائكة فالأنبياء لا تدعو الملائكة إلىٰ الإيمان بهم بل الملائكة تنزل بالوحي علىٰ الأنبياء وتعينهم وتؤيدهم. «نبوات»[٢] (ص٧).

* * *

٩٧- عدد الأنبياء

قال الشيخ: وقد روي أنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي. «نبوات»[٣] (ص١٣).

* * *

---

(١) النبوات (ص٧).

(٢) النبوات (ص٨).

(٣) النبوات (ص١٤).

٩٨- التكاليف غير سهلة

قال ابن الجوزي في « صيد الخاطر » : من ظن أن التكاليف سهلة فما عرفها ، أترىٰ يظن الظان أن التكاليف غسل الأعضاء برطل من الماء ، أو الوقوف في محراب لأداء ركعتين ، هيهات ، هذا أسهل التكاليف ، وإن التكليف هو الذي عجزت عنه الجبال ، ومن جملته : أنني إذا رأيت القدر يجري بما لا يفهمه العقل ألزمتُ العقلَ الإذعان للمقدور ، فكان من أصعب التكليف ، وخصوصاً فيما لا يعلم العقل معناه ، كإيلام الأطفال وذبح الحيوان ، مع الاعتقاد بأن المقدر لذلك والآمر به أرحم الراحمين ، فهذا مما يتحير العقل فيه[1] . (ص٢٢) .

* * *

٩٩- المقصود الأعظم بقصة موسىٰ عليه السلام

قال الشيخ : فالمقصود الأعظم بقصة موسىٰ إثبات الصانع ورسالته إذ كان فرعون منكراً ، ولهذا عظم ذكرها في القرآن بخلاف قصة غيره ، فإن فيها الرد علىٰ المشركين المقرين بالصانع ، ومن جعل له ولداً من

---

(١) صيد الخاطر (ص٣٦) .

المشركين وأهل الكتاب ومذهب الفلاسفة الملحدة دائر بين التعطيل وبين الشرك والولادة كما يقولونه في الإيجاب الذاتي فإنه أحد أنواع الولادة ، وهم ينكرون معاد الأبدان . « نبوات »[1] (ص١٨) .

* * *

١٠٠- القدر الذي يجب الإيمان به

القدر الذي يجب الإيمان به علىٰ درجتين :

الدرجة الأولىٰ : الإيمان بأن الله سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر ، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم ، ومن هو منهم من أهل الجنة ، ومن هو من أهل النار ، وأعد لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم ، فإنه كتب ذلك عنده وأحصاه ، وأن أعمال العباد تجرىٰ علىٰ ما سبق في علمه وكتابه .

والدرجة الثانية : الإيمان بأن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر والإيمان ، والطاعة والعصيان وشاءها منهم ، فهذه الدرجة يثبتها أهل السنة والجماعة ، وينكرها جميع القدرية ، يقولون : إن الله لم يخلق أفعال العباد ولا شاءها منهم ، بل هم الذين يخلقون أفعال أنفسهم من

---

(١) النبوات (ص٢٠).

خير وشر وطاعة ومعصية .

والدرجة الأولىٰ نفاها غلاة القدرية كمعبد الجهني، وعمرو بن عبيد، ونصَّ أحمدُ والشافعيُّ علىٰ كفر هؤلاء .

وأما من قال : إن الله لم يخلق أعمال العباد ولم يشأها منهم ، مع إقرارهم بالعلم ففي تكفيرهم نزاع مشهور بين أهل العلم ... ثم أطال الكلام علىٰ حقيقة القدر . انتهىٰ . من جوابٍ للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين لجمعان بن ناصر[1] .

أقول : هذا عين كلام ابن رجب في «شرح الأربعين»[2] . كاتبه .

* * *

١٠١- شبهة الكفار في زعمهم أن النبي شاعر أو كاهن

قال الشيخ : قالوا عن محمد إنه شاعر ، وشبهة الشعر أن القرآن كلام موزون ، والشعر كلام موزون .

---

(١) جواب الشيخ أبا بطين في الدرر السنية (١/ ٣٥٦-٣٥٧) .

(٢) جامع العلوم والحكم (ص٢٧).

وشبهة الكهانة أن الكاهن يخبر ببعض الأمور الغائبة. «نبوات»[١] (ص٢٠).

* * *

١٠٢- مبتدعة الإسلام والملحدون

قال ابن عقيل عن شيخه أبي الفضل الهمداني: مبتدعة الإسلام والكتابيون والواضعون للحديث أشد الملحدين، قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في فساد أحواله، والملحدون كالمحاصرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن، فهم شر علىٰ الإسلام من غير الملابسين له. ذكره في «الصارم»[٢] (ص١٦٧).

* * *

١٠٣- معنىٰ ما ذهب إليه أهل الحلول

قال الشيخ بعد كلام له: فإنهم لا يريدون بظهوره وتجلّيه في

---

(١) النبوات (ص٢٢).

(٢) الصارم المسلول (٢/ ٣٢٩).

المخلوقات أنها دالة عليه وآيات له ، بل يريدون أنه سبحانه ظهر فيها وتجلىٰ فيها ، ويشبهون ذلك بظهور الماء في الزجاجة ، والزبد في اللبن ، والزيت في الزيتون ، والدهن في السمسم ، ونحو ذلك مما يقتضي حلول نفس ذاته في مخلوقاته ، أو اتحاده بها في جميع المخلوقات نظير ما قالته النصارىٰ في المسيح خاصة . «فتاوىٰ»[1] . (أول ص٥٤) .

* * *

١٠٤- سبب نزاع من نازع في نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب

قال الشيخ : من نازع من أهل الكتاب في نبوة محمد ﷺ إما أن يكون لجهله بما جاء به - وهو الغالب علىٰ عامتهم - ، أو لعناده - وهو حال طلاب الرياسة بالدين منهم - ، والعرب عرفوا ما جاء به محمد ﷺ ، فلما أقروا بجنس الأنبياء لم يبقَ عندهم في محمد شك. « نبوات »[2] (ص٢٤) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١٥/ ٤٢٣) ، (٢١/ ٢٥٥) ، الفتاوى الكبرى (١/ ٦٣) .

(٢) النبوات (ص٢٧) .

١٠٥- الخـــوارج

قال الشيخ : صح فيهم الحديث عن النبي ﷺ من عشرة أوجه . رواها مسلم في صحيحه . روىٰ البخاري منها ثلاثة . انتهىٰ

وذكر أن بدعتهم لم تكن عن زندقة وإلحاد بل عن جهل وضلال في معرفة الكتاب . هـ « منهاج »[١] . (أول صفحة ١٥) .

* * *

١٠٦- أصل بدعة الرافضة

أصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد ، بل وتعمد الكذب فيهم كثير ، وهم يقرّون بذلك ، حيث يقولون : ديننا التقية ، وهو : أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه ، وهذا هو الكذب والنفاق ، ويدّعون مع هذا أنهم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة ، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل : «رمتني بدائها وانسلت». هـ . «منهاج»[٢] (أول صفحة ١٥) .

---

(١) منهاج السنة النبوية (١/ ٦٨) .

وانظر مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩٣) (١٣/ ٣١) (٢٨/ ٤٧٢) .

(٢) منهاج السنة (١/ ٦٨) .

١٠٧- قسما النفـــاق

قال الشيخ : والنفاق له قسمان : نفاق المسلم استبطان الكفر ، ونفاق الـذمي اسـتبطان المحاربـة ، وتكلـم المـسلم بـالكفر كـتكلم الـذمي بالمحاربة . «صارم»[١] (صفحة ٣٩٤) .

* * *

١٠٨- ما تنازع فيه الصحابة وما لم يتنازعوا فيه

قال ابن القيم في « الإعلام » : وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين ، وأكمل الأمة إيماناً ، ولكـن بحمـد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال بل كلهم علىٰ إثبات ما نطق به الكتاب والسنة ، كلمة واحدة من أولهم إلىٰ آخرهم[٢] .

* * *

(١) الصارم المسلول (٣/ ٧٥٩) .

(٢) أعلام الموقعين (١/ ٤٩) .

١٠٩- نوعـــا المحاربة

قال الشيخ في « الصارم » (صحيفة ٣٨٢) : إن المحاربة نوعان : محاربة باليد ، و محاربة باللسان . والمحاربة باللسان في باب الدين قد تكون أنكىٰ من المحاربة باليد كما تقدم تقريره في المسألة الأولىٰ ؛ ولذلك كان النبي ﷺ يقتل من كان يحاربه باللسان مع استبقائه بعض من حاربه باليد ، خصوصاً محاربة الرسول ﷺ بعد موته ، فإنها إنما تمكن باللسان ، وكذلك الإفساد قد يكون باليد، وقد يكون باللسان ، وما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد ، كما إن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد . هـ [١] .

* * *

١١٠- عثمان بن سعيد الدارمي

قال الذهبي في « تذكرته » : وهو الذي قام علىٰ ابن كرّام وطرده من

---

(١) الصارم المسلول (٣/ ٧٣٥) .

هـراة[١] .

* * *

١١١- خلق الإيمان وعدمه

قال الذهبي في ترجمة فضلك الصائغ من « تذكرته » : وأما مسألة خلق الإيمان وعدمه ففيها بحث ليس هذا موضعه، والسكوت أولىٰ وأسلم[٢] .

* * *

١١٢- تزكية الاعتقادات الإيمانية للنفوس

قال الشيخ : والاعتقادات الإيمانية تزكي النفوس وتصلحها ، فمتىٰ لم توجب زكاة النفس ولا صلاحها فما ذاك إلا لأنها لم ترسخ في القلب ولم تصر صفة ونعتا للنفس ولا صلاحاً ، وإذا لم يكن علم الإيمان المفروض صفة لقلب الإنسان لازمة له لم ينفعه ، فإنه يكون

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٢) . والكلام على الإمام عثمان بن سعيد الدارمي كما في العنوان.

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٠) .

بمنزلة حديث النفس وخواطر القلب ، والنجاة لا تحصل إلا بيقين في القلب ولو أنه مثقال ذرة. « صارم »[١] (صفحة ٣٦٧) .

* * *

١١٣- النـــداء

هو بضم النون وكسرها مع المد والقصر وكلها سماعية ما عدا الكسر مع المد ؛ لأنه مصدر نادىٰ ومصدر فاعل الفعال .

وحقيقته : طلب الإقبال بيا أو إحدىٰ أخواتها ، وإنما اختص بالاسم لأن المنادىٰ مفعول به وهو لا يكون إلا اسماً . وأما دخول « يا » علىٰ الحرف في نحو : يا ليت قومي يعلمون ، يا رُبّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة، وعلىٰ الفعل في قراءة الكسائي : ألا يا سجدوا بتخفيف ألا، فلمجرد التنبيه ولا يلزم ذكر المنبه بل تكفي ملاحظته عقلاً ، وقيل المنادىٰ محذوف تقديره يا هؤلاء ومثلاً . « خضري »[٢] (ص٢٣).

* * *

---

(١) الصارم المسلول (٣/ ٧٠١) .

(٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (٢/ ٦٤٢) .

١١٤- وصفه تعالى بالإثبات والنفي

قال الشيخ : فإن الله يوصف بالإثبات ، وهو إثبات محامده بالثناء عليه وتمجيده ، ويوصف بالنفي ، وهو نفي العيوب والنقائص عنه سبحانه وتعالىٰ عما يقولون علواً كبيراً . من «التسعينية»[١] (صحيفة ١١) .

* * *

١١٥- السفسطة والقرمطة

السفسطة في العقليات[٢] : هي القول بقول السوفسطائية الذين يجحدون الحقائق العقلية .

والقرمطة في السمعيات[٣] : هي القول بقول القرامطة الذين يحملون

---

(١) الفتاوى الكبرى (٥/ ١٤) ، التسعينية (١/ ٥٧) تحقيق الدكتور محمد العجلان.

(٢) أي بطلان مقالة المتكلمين في تقريرهم أسماء الله وصفاته ، وأنهم يموهون ويغالطون في الأمور العقلية الواضحة الثابتة ، فكل من أنكر حقاً واضحاً ، وموَّه فيه بالباطل فهو مسفسط أي مخادع . مصطلحات في كتب العقائد (ص١٢٠) .

(٣) أي أن أهل الكلام يؤولون النصوص تأويلاً يخرجها عن معانيها الصحيحة المرادة، فمن تأوّلها على غير وجهها الصحيح ففيه شَبه بالقرامطة من هذه الجهة . المصدر السابق (ص١٢١) .

النصوص علىٰ ما يُعلم بالاضطرار أنه خلاف مراد الله ورسوله . ذكر معناه الشيخ في « السبعينية »[١] (صحيفة ١٣) .

* * *

١١٦- قال أبوالفرج ابن الجوزي

قال أبوالفرج ابن الجوزي : مآل الأمر يقوم من المتكلمين إلىٰ أن أجازوا الاستنجاء به (يعني المصحف) فهؤلاء علىٰ معاندة الشريعة ؛ لأنهم يهينون ما عظم الشرع. « صيد الخاطر »[٢] .

* * *

١١٧- ذم الكـــلام

قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالىٰ : وهل الإيغال في الكلام مما يقرب إلىٰ معرفة الحقائق التي لا يمكن خلافها ؟ هيهات ، لو كان كذلك ما وقع بين المتكلمين خلاف. أو ليس الشِّرْبُ الأول ما تكلموا في شيء من هذا وإن كانوا تعرضوا ببعض الأصول ، ثم جاء

---

(١) الفتاوى الكبرى (٥/ ١٧).

(٢) صيد الخاطر (ص٢٦٩) .

فقهاء الأمصار فنهوا عن الخوض في الكلام ؛ لعلمهم ما يجلب وما يجتنب . ومن لم يقنع بعقيدة مثل الصحابة ولا بطريق مثل طريق أحمد والشافعي في ترك الخوض فلا كان من كان . « صيد الخاطر »[1] .

* * *

١١٨ - طريقة الأنبياء في الصفات وطريقة المتكلمين

قال الشيخ : الطريقة التي بعث الله بها أنبياءَه ورسله وأنزل بها كتبه مشتملة علىٰ الإثبات المفصل والنفي المجمل ، كما يقرر في كتابه علمه وقدرته وسمعه وبصره ومشيئته ورحمته وغير ذلك ، ويقول في النفي : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى :١١] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم :٦٥] ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص] .

إلىٰ أن قال : وأما طريقة هؤلاء (يعني المتكلمين) فهي نفي مفصل ليس بكذا ولا كذا ، وإثبات مجمل يقولون : هو الوجود المطلق لا يوصف إلا

---

(١) صيد الخاطر (ص٢٦٩) .

بسلب أو إضافة أو مركب منهما ونحو ذلك . «تسعينية»[١] (ص١٣) .

* * *

١١٩- رد السنن لما فهمه الرجل من ظاهر الكتاب (*)

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : ولو ساغ رد سنن رسول الله ﷺ لما فهمه الرجل من ظاهر الكتاب لرُدَّتْ بذلك أكثر السنن ، وبطلت بالكلية، فما من أحد يُحتج عليه بسنة صحيحة تخالف مذهبه ونحلته إلا ويمكنه أن يتشبث بعموم آية أو إطلاقها ويقول : هذه السنة مخالفة لهذا العموم والإطلاق فلا تقبل ، حتىٰ إن الرافضة - قبحهم الله - سلكوا هذا المسلك بعينه في رد السنن الثابتة المتواترة ، فردوا قوله ﷺ : « **لا نُورَث ، ما تركناه صدقة** »[٢] ، وقالوا : هذا حديث يخالف كتاب الله ، قال تعالىٰ : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ [النساء :١١] .

---

(١) التسعينية (١/ ١٧١-١٧٢) ، والفتاوى الكبرى (٥/ ١٦) .

(*) في هذا الموضع وقع اضطراب في ترقيم المخطوط الأصل .

(٢) رواه البخاري (٣٧١٢) (٣٠٩٢) (١٧٥٩) ، ومسلم (١٧٥٧) (١٧٦١).

وردَّت الجهمية ما شاء الله من الأحاديث الصحيحة الصريحة في إثبات الصفات بظاهر قوله : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى : ١١] .

وردَّت الخوارج ما شاء الله من الأحاديث الدالة علىٰ الشفاعة وخروج أهل الكبائر من الموحدين من النار بما فهموه من ظاهر القرآن .

وردَّت الجهمية أحاديث الرؤية - مع كثرتها وصحتها - بما فهموه من ظاهر القرآن في قوله : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام :١٠٣] .

وردَّت القدرية أحاديث القدر الثابتة بما فهموه من ظاهر القرآن .

فإما أن يطرد الباب في رد هذه السنن كلها ، وإما أن يطرد الباب في قبولها ، ولا يُردُّ شيء منها لما يفهم من ظاهر القرآن ، وإما أن يرد بعضها[١] . ونسبة المقبول إلىٰ ظاهر القرآن كنسبة المردود فتناقض ظاهر ، وما من أحد رد سنة بما فهمه من ظاهر القرآن إلا وقد قبل أضعافها مع كونها كذلك .

وقد أنكر الإمام أحمد والشافعي وغيرهما علىٰ من رد أحاديث تحريم كل ذي ناب من السباع[٢] بظاهر قوله : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ

---

(١) ويقبل بعضها .

(٢) البخاري (٥٥٢٧) ، ومسلم (١٩٣٢) .

﴿ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام :١٤٥] ، وقد أنكر النبي ﷺ علىٰ من رد سنته التي لم تذكر في القرآن ولم يدع معارضة القرآن لها ، وكيف يكون إنكاره علىٰ من ادعىٰ أن سنته تخالف القرآن وتعارضه. «طرق»[١] . (ص٧٣) .

* * *

١٢٠- السؤال بحق النبي ﷺ

وجوَّز في « الغنية »[٢] التوجه بالنبي ﷺ علىٰ ربه والسؤال بحقه .

* * *

١٢١- صفات الرب حقيقة لا دخل للمجاز فيها

قال الحافظ أبوأحمد محمد بن علي القصاب في « كتاب السنة » له : كل صفة وصف الله بها نفسه أو وصفه بها نبيه فهي صفة حقيقة لا مجاز. قلت : نعم . لو كانت صفات مجازاً لتحتم تأويلها ، ولقيل معنىٰ البصر كذا ، ومعنىٰ السمع كذا ، ومعنىٰ الحياة كذا ، ولفسرت بغير السابق إلىٰ الأفهام ، فلما كان مذهب السلف إمرارها بلا تأويل عُلم أنها غير محمولة

---

(١) الطرق الحكمية (ص١٨٨-١٩١) ، تحقيق نايف الحمد ، دار عالم الفوائد .

(٢) الغنية عن الكلام وأهله للخطابي (ص٨-٩) .

علىٰ المجاز ، وأنها حقٌّ بيِّنٌ . قاله الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[١] .

١٢٢- الروح والنفس بمعنىٰ واحد

قال الشيخ رحمه الله تعالىٰ : الرُّوح تسمىٰ نفساً باعتبار تدبيره للبدن وتسمىٰ روحاً باعتبار لطفه ، فإن لفظ الروح يقتضي اللطف ؛ ولهذا يسمىٰ الريح روحاً. وقال النبي ﷺ : « **الريح روح الله** »[٢] أي من الروح التي خلقها الله ، فإضافة الروح إلىٰ الله إضافة ملك لا إضافة وصف ، إذ كل ما يُضاف إلىٰ الله إن كان عيناً قائمة بنفسها فهو ملك له وإن كان صفة قائمة بغيرها ليس لها محل تقوم به فهو صفة لله . « رسالة الروح والعقل»[٣] . (ص١٨-١٩) .

* * *

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٩) .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٠، ٩٠٦) ، وأبوداود (٥٠٩٧) ، والنسائي في الكبرى (١٠٧٦٥) ، وأحمد (٢/ ٢٦٧، ٤٠٩، ٥١٨) ، والحاكم (٤/ ٢٨٥) ، وابن حبان (١٠٠٧) وغيرهم ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد رقم (٥٥٥) (ص٢٦٧) .

(٣) مجموع الفتاوى (٩/ ٢٩٠) .

١٢٣- العنـــاصر

هي: الماء ، والهواء ، والنار ، والتراب[١] .

* * *

١٢٤- بشر المريسي

روىٰ القاضي أبو الحسين في « طبقاته » بسنده في ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن أبويعقوب المعروف بالبغوي الملقب لؤلؤ عنه أنه قال : مررتُ في الطريق فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون ، فمر يهودي فأنا سمعته يقول : لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة - يعني أن أباه كان يهودياً - . انتهىٰ[٢] .

* * *

١٢٥- قول : يا مولاي

قال أبوجعفر النحاس : لا نعلم بين العلماء خلافاً أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين : مولاي ، ولا يقول : عبدك ولا عبدي ،

---

(١) مجموع الفتاوى (٩/ ٢٩٥) .

(٢) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (١/ ٢٩١) تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين .

وإن كان مملوكاً ، قد حظر ذلك رسول الله ﷺ على المملوكين فكيف للأحرار . ذكر ذلك في « الفروع »[١] .

أقول : قد روي عن عكرمة أنه قال لابن عباس : يا مولاي[٢] . ذكر ذلك الشيخ تقي الدين[٣] ، فتأمَّل .

* * *

١٢٦- النصيرية

والنصيرية لا يكتمون أمرهم، بل هم معروفون عند جميع المسلمين ، لا يصلّون الصلوات الخمس ، ولا يصومون شهر رمضان ، ولا يحجُّون البيت ، ولا يؤدّون الزكاة ، ولا يُقرُّون بوجوب ذلك ، ويستحلّون الخمر وغيرها من المحرمات ، ويعتقدون أن الإله علي بن أبي طالب ويقولون :

نشهد أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطين
ولا حجاب عليه إلا محمد الصادق الأمين

---

(١) الفروع (٣/ ٤١٣) ط. دار الكتب العلمية .

(٢) تاريخ دمشق (٩/ ٢٧١) .

(٣) لم أقف على موضعه .

ولا طريـــــق إليـــــه إلا سـلمان ذو القـوة المتـين

ذكره في الجزء الأول من « الفتاوىٰ »[١] . (ص٣٠٠) .

* * *

١٢٧- اعتذار أهل الإثبات في قولهم

قال الشيخ : وأحسن ما يعتذر به من قال من أهل الإثبات أن المحبة بمعنىٰ الإرادة أنه أحبها كما أرادها كوناً ، فكذلك أحبها ورضيها كوناً. وهذا فيه نظر مذكور في غير هذا الموضع . « قاعدة المعجزات والكرامات »[٢] (ص٣١).

* * *

١٢٨ - إدخال الجبرية في مسمىٰ القدرية

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ : أدخل الخلاّل وغيره من علماء الإسلام القائلين بالجبر في مسمىٰ القدرية وإن كانوا لا يحتجون بالقدر

---

(١) الفتاوى الكبرى (١/ ٣٥٨) .

(٢) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٥٦) .

علىٰ المعاصي . وقال أيضاً : قُرنت القدرية بالمرجئة في كلام غير واحد من السلف[١] .

* * *

١٢٩- الأعمال هي من الله مخلوقة ومن العبد صفة قائمة به

قال الشيخ : الأعمال والأقوال والطاعات والمعاصي هي من العبد بمعنىٰ أنها قائمة به وحاصلة بمشيئته وقدرته ، وهو المتصف بها والمتحرك بها الذي يعود حكمها عليه . وهي من الله بمعنىٰ أنه خلقها قائمة بالعبد وجعلها عملاً له وكسباً كما يخلق المسببات بأسبابها ، فهي من الله مخلوقة ومن العبد صفة قائمة به . ثم ذكر مثالاً لذلك ، وهو قولنا : الثمرة من الشجرة ، والزرع من الأرض ، بمعنىٰ أنه حدث منها ، ومن الله بمعنىٰ أنه خلقه منها[٢] .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ١٠٥) .

(٢) منهاج السنة النبوية (٣/ ١٤٥-١٤٦) .

١٣٠- منكرو القوىٰ والطبائع ينكرون الأسباب أيضاً

قال الشيخ : ومن الناس من ينكر القوىٰ والطبائع كما هو قول أبي الحسن ومن اتبعه من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وهؤلاء المنكرون للقوىٰ والطبائع ينكرون الأسباب أيضاً ويقولون : إن الله يفعل عندها لا بها ، فيقولون : إن الله لا يُشبع بالخبز ولا يُروي بالماء ولا ينبت الزرع بالماء بل يفعل عنده لا به ، وهؤلاء خالفوا الكتاب والسنة وإجماع السلف مع مخالفة صريح العقل والحس ... ، ثم ذكر الآيات الدالة علىٰ إبطال قولهم . «رسالة العقل والروح»[١] . (ص١٦) .

* * *

١٣٠- بناء مسلك الجهمية

ما سلكه الجهمية في نفي الصفات فمبناه علىٰ القياس الفاسد المحض . « قاعدة المعجزات والكرامات »[٢] (ص٣٥) .

* * *

---

(١) مجموع الفتاوى (٩/ ٢٨٧-٢٨٨) .

(٢) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٦١) .

١٣٢- شيوخ متكلمة الصفاتية

الأشعري ، والقاضي أبوبكر ، وأبو إسحاق. ذكره الشيخ في « قاعدة المعجزات والكرامات»[١] . (ص٤٢) .

* * *

١٣٣- التفضيل بين عثمان وعلي

قال ابن طاهر : اختلفوا ببغداد فقال قوم : علي أفضل من عثمان رضي الله عنهما ، فتحاكموا إلىٰ الدارقطني قال : فأمسكت ، وقلت الإمساك خير ، ثم لم أرَ لديني السكوت . وقلت : عثمان أفضل لاتفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ علىٰ هذا ، وهو قول السنة وهو أول عقد من الرفض . « تذكرة »[٢] .

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالىٰ : ما تنازع العلماء في جوازه لا يُكفّر فاعله بالاتفاق . « فتاوىٰ »[٣] (أول / ١١٦) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٧٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩٤) .

(٣) الفتاوى الكبرى (١/ ١٣٨) .

١٣٤- تقبيل الأرض ووضع الرأس

قال الشيخ : تقبيل الأرض ووضع الرأس ونحو ذلك مما فيه السجود مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك فلا يجوز ، بل لا يجوز الانحناء كالركوع ، - إلىٰ أن قال - : وأما إذا أكره الرجل علىٰ ذلك بحيث لو لم يفعله لأفضىٰ إلىٰ ضربه أو حبسه أو أخذ ماله أو قطع رزقه الذي يستحقه من بيت المال ونحو ذلك من الضرر فإنه يجوز عند أكثر العلماء . فإن الإكراه عند أكثرهم يبيح الفعل المحرم كشرب الخمر ، ونحوه وهو المشهور عن أحمد وغيره ، ولكن عليه مع ذلك أن يَكرَهَهُ بقلبه ويحرص علىٰ الامتناع منه بحسب الإمكان ، - إلىٰ أن قال - : وذهبت طائفة إلىٰ أنه لا يبيح إلا الأقوال دون الأفعال ، ويُروىٰ ذلك عن ابن عباس ونحوه قالوا : إنما التقية باللسان . وهو الرواية الأخرىٰ عن أحمد ، وأما فعل ذلك لأجل فضول الرياسة والمال فلا . « فتاوىٰ »[1] (أول ص١١٧) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١/ ٣٧٣-٣٧٤) .

١٣٥- قيام الصفات به لا يلزم حدوثه

قال الشيخ : وقد عرف أن قيام الصفات به لا يلزم حدوثه ولا إمكانه ولا حاجته ، وأن قول القائل بلزوم افتقاره إلىٰ صفاته اللازمة بمنزلة قوله مفتقر إلىٰ ذاته ، ومعلوم أنه غني بنفسه ، وأنه واجب الوجود بنفسه، وأنه موجود بنفسه ، فتوهم حاجة نفسه إلىٰ نفسه إن عنىٰ به أن ذاته لا تقوم إلا بذاته فهذا حق فإن الله غني عن العالمين ، وعن خلقه ، وهو غني بنفسه ، وأما إطلاق القول بأنه غني عن نفسه فهو باطل ، فإنه محتاج إلىٰ نفسه، وفي إطلاق كل منهما إيهام معنىٰ فاسد. وتمامه فيه. هـ . من « قاعدة المعجزات والكرامات »[1] (ص٣٣).

* * *

١٣٦- الاختلاف في دخول الجهمية في الثنتين والسبعين فرقة

قال الشيخ : كثير من السلف لم يدخلهم في الثنتين وسبعين فرقة، منهم يوسف بن أسباط وعبدالله بن المبارك ، قالوا : أصول البدع أربعة:

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٥٩) .

الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة ، فقيل لهم : الجهمية ؟ فقالوا : ليس هؤلاء من أمة محمد . ولهذا تنازع من بعدهم من أصحاب أحمد وغيرهم هل هم من الثنتين وسبعين علىٰ قولين ، ذكرهما عن أصحاب أحمد أبو عبدالله بن حامد في كتابه في الأصول ، والتحقيق أن التجهم المحض وهو نفي الأسماء والصفات كما يُحكىٰ عن جهم والغالية من الملاحدة ونحوهم من نفي أسماء الله الحسنىٰ كفر بيِّنٌ مخالف لما علم بالاضطرار من دين الرسول ، وأما نفي الصفات مع إثبات الأسماء كقول المعتزلة فهو دون هذا لكنه عظيم أيضاً . «نبوات» [١] (ص١٣٣).

* * *

١٣٧- ثوبي يا حجـــر

قوله في قصة اغتسال موسىٰ : ثوبي يا حجر [٢] ، أي : أعطني ، وإنما خاطبه لأنه أجراه مجرىٰ من يعقل؛ لكونه فرَّ بثوبه، فانتقل عنده من حكم الجماد إلىٰ حكم الحيوان، فناداه، فلما لم يعطه ضربه. «فتح» [٣] (أول ص٢٦٧).

---

(١) النبوات (ص١٤٢-١٤٣).

(٢) البخاري (٢٧٨).

(٣) فتح الباري (١/ ٣٨٦).

١٣٨- كل بدعة كفرنا فيها الداعية تفسِّق المقلِّد

قال في « الفروع » : وقال صاحب « المحرر » : الصحيح أن كل بدعة لا توجب الكفر لا يُفسَّق المقلِّد فيها ، لخفتها ، مثل من يفضلُ عليّاً علىٰ سائر الصحابة ، ويقف عن تكفير من كفَّرناه من المبتدعة ، ثم قال[١]: والصحيح أن كل بدعة كفَّرنا فيها الداعية فإنا نفسِّق المقلِّدَ فيها، كمن يقول بخلق القرآن ، أو بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، أو أن علم الله مخلوق ، أو أن أسمائه مخلوقة ، أو أنه لا يُرىٰ في الآخرة ، أو يَسُبَّ الصحابة تديُّناً بذلك ، أو أن الإيمان مجرد الاعتقاد ، وما أشبه ذلك ، فمن كان عالماً في شيء من هذه البدع يدعو إلىٰ شيء منها ويناظر عليها فهو محكوم بكفره، نصَّ أحمدُ علىٰ ذلك كله صريحاً في مواضع[٢] .

* * *

١٣٩- المعتزلة أثبتوا الحياة وقالوا لا يوصف بها

قال الشيخ : ما من أحد ينفي شيئاً خوفاً من كون ذلك يستلزم أن يكون الموصوف به جسماً إلا قيل له فيما أثبته نظير ما قاله فيما نفاه ، وقيل له

---

(١) صاحب المحرر .

(٢) الفروع (١١/ ٣٤٠-٣٤١) تحقيق الدكتور عبدالله التركي.

فيما نفاه نظير ما يقوله فيما أثبته كالمعتزلة لما أثبتوا أنه حي عليم قدير وقالوا : لا يوصف بالحياة والعلم والقدرة والصفات ؛ لأن هذه أعراض لا يوصف بها إلا ما هو جسم ، ولا يعقل موصوف إلا جسم ، فقيل لهم : فأنتم وصفتموه بأنه حي عليم قدير ، ولا يوصف شيء بأنه عليم حي قدير إلا ما هو جسم ، ولا يعقل موصوف بهذه الصفات إلا ما هو جسم ، فما كان جوابكم عن الأسماء كان جوابنا عن الصفات . من جواب « تفصيل الإجمال فيما يجب له من صفات الكمال»[١] . (ص٤٢) .

* * *

١٤٠- الشرك في العالم أكثر من التعطيل

قال الشيخ تقي الدين : والقرآن يُذكر فيه الرد علىٰ المعطلة تارة كالرد علىٰ فرعون وأمثاله ، ويذكر فيه الرد علىٰ المشركين وهذا أكثر ؛ لأن القرآن شفاء لما في الصدور ، ومرض الشرك أكثر في الناس من مرض التعطيل. من « تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال »[٢] . (ص٤٩).

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٧٤) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ٨٣) .

١٤١- تفريق المعتزلة بين الثواب والعقاب في قبول الزيادة

العقاب - عندهم يعني المعتزلة - لا يتخلف ولا يقبل الزيادة ، والثواب يقبلها وإن لم يتخلف أيضاً . ذكره المحلي في « شرح جمع الجوامع » للسبكي[1] . (في أوله) .

* * *

١٤٢- الدين نوعان

الدين نوعان : أمور خبرية اعتقادية ، وأمور طلبية عملية .

فالأول : كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويدخل في ذلك أخبار الأنبياء وأممهم ومراتبهم في الفضائل وأحوال الملائكة وصفاتهم وأعمالهم ، ويدخل في ذلك صفة الجنة والنار وما في الأعمال من الثواب والعقاب وأحوال الأولياء والصحابة وفضائلهم ومراتبهم وغير ذلك ، وقد يسمىٰ هذا النوع أصول دين ويسمىٰ العقد الأكبر ، ويسمىٰ الجدل فيه بالعقل كلاماً ، ويسمىٰ عقائد واعتقادات ، ويسمىٰ المسائل العلمية والمسائل الخبرية ، ويسمىٰ علم المكاشفة .

---

(١) شرح جمع الجوامع (١/ ٧١) .

والثانـــي : الأمـور العمليـة الطلبيـة مـن أعـمال الجـوارح والقلـب كالواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمباحـات . مـن «قاعدة في المعجزات والكرامات»[١] لشيخ الإسلام . (ص١٧) .

* * *

١٤٣- قول الكرّامية في الإيمان

قال الشيخ : وأما الكرّامية فلهم في الإيمان قول ما سبقهم إليه أحد ، قالوا: هو الإقرار باللسان وإن لم يعتقد بقلبه ، وقالوا : المنافق هو مؤمن ولكنه مخلد في النار . وبعض الناس يحكي عنهم أن المنافق في الجنة، وهذا غلط عليهم ، بل هم يجعلونه مؤمناً مع كونه مخلداً في النار فينازعونه في الاسم لا في الحكم . « نبوات »[٢] (ص١٣٤) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٣٦) .

(٢) النبوات (ص١٤٤) .

١٤٤- الإيمان عند الخوارج والمعتزلة(*)

قالت الخوارج والمعتزلة هو أداء الواجبات واجتناب المحرمات ، فاسم المؤمن مثل اسم البر والتقي وهو المستحق للثواب ، فإذا ترك بعض ذلك زال عنه اسم الإيمان والإسلام .

ثم قالت الخوارج : ومن لم يستحق هذا ولا هذا فهو كافر .

وقالت المعتزلة : بل يُنزل منزلة بين المنزلتين ، فنسميه فاسقاً لا مسلماً ولا كافراً ، ونقول إنه مخلد في النار .

وهذا هو الذي امتازت به المعتزلة وإلا فسائر بدعهم قد قالها غيرهم .

* * *

١٤٥- لفظ الرسول والنبي

قال الشيخ : ولفظ النبي كلفظ الرسول هو في الأصل إنما قيل مضافاً إلىٰ الله فيقال: رسول الله . ثم عُرِّف باللام فكانت اللام تعاقب الإضافة كقوله: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل] ،

(*) كتب عنوان في الهامش هو : القول الذي امتازت به المعتزلة .

(١) في المخطوط : فأرسلنا إلى فرعون رسولاً . وهو خطأ .

وقوله : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور : ٦٣] الآية ، وكذلك اسم النبي يقال نبي الله كما قال : ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة :٩١] ، وقيل لهم : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ الآية فتقولون : يا محمد ، بل قولهم يا نبي الله يا رسول الله ، ورسول فعول بمعنىٰ مفعول أي : مرسل فرسول الله الذي أرسله الله فكذلك نبي الله هو بمعنىٰ مفعول أي منبأ الله الذي نبأه الله ، وهذا أجود من أن يقال أنه بمعنىٰ فاعل أي منبئ فإنه إذا نبأ عن الله فهو نبي الله سواء أنبأ بذلك غيره أو لم ينبئه فالذي صار به النبي نبياً أن ينبئه الله . « نبوات »[1] (ص١٦٦) .

* * *

١٤٦- ما يروىٰ أن الله خلق آدم علىٰ صورته

قال زكريا بن الفرج : سألت عبدالوهاب الوراق غير مرة عن أبي ثور فأخبرني أن أبا ثور جهمي ، وذلك أنه قطع بقول أبي يعقوب الشعراني، حَكَىٰ أنه سأل أبا ثور : من خلق آدم علىٰ صورته ؟ فقال : إنما هو

(١) النبوات (ص١٧٧) .

صورة آدم ليس هو علىٰ صورة الرحمن . قال زكريا: فقلت بعد ذلك لعبدالوهاب: ما تقول في أبي ثور ؟ فقال : ما أدين فيه إلا ما يقول أحمد بن حنبل : يُهجر أبو ثور ومن قال بقوله . قال زكريا : وقلت لعبد الوهاب مرة أخرىٰ وقد تكلم قوم في هذه المسألة « **خلق الله آدم علىٰ صورته** »[١] فقال : من لم يقل : إن الله خلق آدم علىٰ صورة الرحمن فهو جهمي . ذكره القاضي أبو الحسين في « طبقاته »[٢] في ترجمة عبدالوهاب الوراق .

* * *

١٤٧- رؤيا الخضر

قال الشيخ : وكثير من الناس رأىٰ من قال : إني أنا الخضر . وإنما كان جنياً ، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات إنكاراً لموت الخضر والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر ، وكلا الطائفتين مخطئ ، فإن الذين رأوا من قال إلىٰ الناس أنا الخضر هم

---

(١) رواه البخاري (٥٨٧٣)، ومسلم (٢٨٤١)، وأحمد في المسند (٢/ ٣١٥)، وابن خزيمة (٤٤)، وقد رُوي هذا الحديث بطرق وألفاظ مختلفة .

(٢) طبقات الحنابلة (٢/ ٨٩-٩٠) .

كثيرون صادقون ، والحكايات متواترات ، لكن أخطأوا في ظنهم أنه الخضر وإنما كان جنياً . « فرقان »[١] (ص٧٢) .

* * *

١٤٨- ابن كُلاَّب ومن تبعه أثبتوا الصفات غير الاختيارية

قال الشيخ : وابن كُلاب ومن تبعه كالأشعري وأبي العباس القلانسي ومن تبعهم أثبتوا الصفات لكن لم يثبتوا الصفات الاختيارية مثل كونه يتكلم بمشيئته ، ومثل كون فعله الاختياري يقوم بذاته ، ومثل كون يحب ويرضىٰ عن المؤمنين بعد إيمانهم ، ويغضب ويبغض الكافرين بعد كفرهم ، ومثل كونه يرىٰ أفعال العباد بعد أن يعملوها - إلىٰ أن قال - : ومثل كونه نادىٰ موسىٰ حين أتىٰ لم يناده قبل ذلك بنداء قام بذاته ، فإن المعتزلة والجهمية يقولون : خلق نداء في الهواء ، والكلابية والسالمية يقولون : النداء قام بذاته ، وهو قديم ، لكن سمعه موسىٰ ، فاستجدوا سماع موسىٰ، وإلا فما زال عندهم منادياً. «فرقان» (ص١٠٢) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٩٣) .

١٤٩- لم يُعرف عن أحد من السلف أنه قال : إن القرآن قديم لم يزل

ذكر الشيخ تقي الدين أن عامة أهل السنة اتفقوا علىٰ أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، ولم يُعرف عن أحد من السلف أنه قال هو قديم لم يزل ، والذين قالوا من المتأخرين هو قديم كثير منهم لم يتصور المراد بل منهم من يقول : هو قديم في علمه ، ومنهم من يقول : قديم أي متقدم الوجود ، متقدم علىٰ ذات زمان المبعث لا أنه أزلي لم يزل ، ومنهم من يقول بل مرادنا بقديم أنه غير مخلوق. «فرقان»[1] (ص١٠٣).

* * *

١٥٠- حقيقة قول الجهمية

قال الشيخ : وأما حقيقة قولهم فهو النفي أن لا داخل العالم ولا خارجه ، ولكن هذا لم تسمعه الأئمة ولم يعرفوا أنه قولهم إلا من باطلهم ولهذا كان الأئمة يحكون عن الجهمية أنه في كل مكان ، ويحكون عنهم وصفه بالصفات السلبية ، وشاع عند الناس أن الجهمية يصفون بالسلوب حتىٰ قال أبو تمام :

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٣٢) .

جهميـــة الأوصـــاف إلا أنهـــا قـــد حليـــت بمحاســـن الأشـــياء

وهم لم يقصدوا نفي القديم والواجب.. إلخ. «فرقان»[١] (ص١١٦).

* * *

١٥١- محمد بن كَـرّام

قال الشيخ : و محمد بن كرّام كان بعد ابن كُلاّب في عصر مسلم بن الحجاج ، أثبت أنه يوصف بالصفات الاختياريات ، ويتكلم بمشيئته وقدرته ، ولكن عنده يمتنع أنه كان في الأول متكلماً بمشيئته وقدرته لامتناع حوادث لا أول لها ، فلم يقل بقول السلف أنه لم يزل متكلماً إذا شاء بل قال : إنه صار يتكلم بمشيئته وقدرته كما صار يفعل بمشيئته وقدرته بعد أن لم يكن كذلك . وقال هو وأصحابه في المشهور عنه : إن الحوادث التي تقوم به لا يخلو منها ولا يزول عنها ؛ لأنه لو قامت به الحوادث ثم زالت عنه كان قابلاً لحدوثها وزوالها ، وإذا كان قابلاً كذلك لم يخل منه وما لم يخل من الحوادث فهو حادث ، وإنما يقبل علىٰ أصلهم أنه تقوم به الحوادث فقط . « فرقان »[٢] (ص١٢٠) .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٥٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٥٤-١٥٥) .

الحدوث عند ابن كرّام وأصحابه غير الإحداث ، فالقرآن عندهم حادث لا محدث ؛ لأن المحدَث يفتقر إلىٰ إحداث بخلاف الحدوث . « فرقان »[١] (ص١٢٠) .

* * *

١٥٢- الكَرَّامـــي

بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلىٰ أبي عبدالله محمد بن كرّام النيسابوري ، وكان والده يحفظ الكرم فقيل له : الكرّام، وعالم لا يحصون بنيسابور وهراة ونواحيها علىٰ مذهبه ، يقال لكل واحد منهم : الكرّامي[٢] .

* * *

١٥٣- كلام الشافعي فـي الصوفية

قال الشافعي : ما رأيت صوفياً عاقلاً إلا إدريس الخـــولاني ....

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٥٤-١٥٥) .

(٢) انظر : تاج العروس (١/ ٧٨٧٦) .

تلبيس إبليس[١] (ص٨٦٧) .

* * *

١٥٤- لفظة الذات

قال شيخ الإسلام : ولفظ ذات تأنيث ذو ، وذلك لا يستعمل إلا فيما كان مضافاً إلىٰ غيره ، فهم يقولون : فلان ذو علم وقدرة ، ونفس ذات علم وقدرة ، وحيث جاء في القرآن أو لغة العرب لفظ ذو ولفظ ذات لم يجيء إلا مقروناً بالإضافة كقوله : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [الأنفال :١] ، وقوله : ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان :٢٣] ، وقول خبيب رضي الله عنه : وذلك في ذات الإله . ونحو ذلك[٢] .

لكن لما صار النظار يتكلمون في هذا الباب قالوا : إنه يقال إنها ذات علم وقدرة ثم إنهم قطعوا هذا اللفظ عن الإضافة وعرفوه فقالوا الذات

---

(١) تلبيس إبليس (١/ ٣٢٧) ، دار الفكر .

(٢) ألحق المؤلف في الهامش : قال ذلك حين قدمه كفار قريش للقتل . وقبله :

ولستُ أبالي حين أُقتَل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يُبارك على أوصالِ شِلْوٍ مُمزَّعِ .اهـ.

وهي لفظ مولد ليس من لفظ العرب العرباء ؛ ولهذا أنكره طائفة من أهل العلم كأبي الفتح ابن برهان وابن الدهان وغيرهما وقالوا ليست هذه اللفظة عربية ورد عليهم آخرون كالقاضي وابن عقيل وغيرهما .

وفصل الخطاب أنها ليست من العربية العرباء بل من المولدة كلفظ الموجود ولفظ الماهية والكيفية ونحو ذلك اللفظ يقتضي وجود صفات تضاف الذات إليها فيقال ذات علم وذات قدرة وذات كلام . من «تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال »[1] . (ص٥١ من الجزء الخامس) .

* * *

١٥٥- لفظة الجسم

وكذلك لفظ الجسم يراد به في اللغة البدن والجسد كما ذكر ذلك الأصمعي وأبوزيد وغيرهما من أهل اللغة ، وأما أهل الكلام فمنهم من يريد به المركب ويطلقه علىٰ الجوهر الفرد بشرط التركيب أو علىٰ الجوهر أو علىٰ أربعة جواهر أو ستة أو ثمانية أو ستة عشر أو اثنين

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٩٨) .

وثلاثين والمركب من المادة والصورة ، ومنهم من يقول: هو الموجود أو القائم بنفسه. قاله الشيخ في جوابه «تفصيل الإجمال»[١] . (ص٥٤).

* * *

١٥٦- لا نطلق علىٰ صفاته أنها غيره ولا أنها ليست غيره

قال الشيخ : وأيضاً فقول القائل : اكتمل بغيره ممنوع ؛ فإنا لا نطلق علىٰ صفاته أنها غيره ولا أنها ليست غيره علىٰ ما عليه أئمة السلف كالإمام أحمد بن حنبل وغيره ، وهو اختيار حذاق المثبتة كابن كلاب وغيره ، ومنهم من يقول : أنا أطلق عليها إنها ليست هي هو ولا هي غيره، ولا أطلق عليها أنها ليست غيره ، ولا أجمع بين السلبين فأقول: لا هي هو ولا هي غيره ، وهو اختيار طائفة من المثبتة كالأشعري وغيره، وأظن قول أبي الحسن التميمي هو هذا ، أو ما يشبه هذا ، ومنهم من يجوز إطلاق هذا السلب وهذا السلب في إطلاقهما جميعاً كالقاضي أبي بكر والقاضي أبي يعلىٰ ، ومنشأ هذا أن لفظ الغير يراد به المغاير للشيء ويراد به ما ليس هو إياه ، وكان في إطلاق الألفاظ

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ١٠٢) .

المجملة إيهام لمعاني فاسدة .

ونحن نجيب بجواب علمي فنقول : قول القائل يتكلم بغيره أريد به بشيء منفصل عنه أم يريد بصفة لوازم ذاته ، أما الأول فممتنع ، وأما الثاني فهو حق ولوازم ذاته لا يمكن وجود ذاته بدونها كما لا يمكن وجودها بدونه وهذا كمال نفسه لا شيء مباين لنفسه ، وقد نص الأئمة أحمد بن حنبل وغيره وأئمة المثبتة كأبي محمد ابن كلاب وغيره علىٰ أن القائل إذا قال: الحمد لله، أو قال : دعوت الله وعبدته، أو قال: بالله ؛ فاسم الله متناول لذاته المتصفة بصفاته وليست صفاته زائدة علىٰ مسمىٰ أسمائه الحسنىٰ .

وإذا قيل : هل صفاته زائدة علىٰ الذات أم لا ؟ قيل : إن أريد بالذات المجردة التي يقر بها نفاة الصفات ، فالصفات زائدة عليها وإن أريد بالذات الموجودة في الخارج فتلك لا تكون موجودة إلا بصفاتها اللازمة والصفات ليست زائدة علىٰ الذات المتصفة بالصفات وإن كانت زائدة علىٰ الذات التي يقدر تجردها عن الصفات . من رسالة «تفصيل الإجمال»[1] . (ص٥٠) .

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٩٦-٩٧) .

١٥٧- نفي المعتزلة قيام الصفات والأفعال بالله سبحانه

قال الشيخ : والمعتزلة تنفي قيام الصفات والأفعال به ، وتسمي الصفات أعراضاً ، والأفعال حوادث ، ويقولون : لا تقوم به الأعراض ولا الحوادث ؛ فيتوهم من لم يعرف حقيقة قولهم أنهم ينزهون الله تعالىٰ عن النقائص والعيوب والآفات . هـ من « رسالة أقوم ما قيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل »[1] . (ص١٦٥) .

* * *

١٥٨- أنشد بعض الجبرية :

ما حيلة العبد والأقدار جارية ... عليه في كل حال أيها الرائي

ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال له ... إياك إياك أن تبتل بالماء

فأجابه بعض أهل السنة بقوله :

إنْ حفَّه اللُّطفُ لم يمسسه من بللِ ... ولم يُبالِ بتكتيفٍ وإلقاءِ

وإنْ يكُنْ قدَّر المولىٰ بغرقتِه ... فهو الغريقُ ولو أُلقي بصحراءِ

---

(١) انظر الصواعق المرسلة (٣/ ٩٣٤) .

وجدت ذلك مكتوباً علىٰ حواشي بعض الكتب . هـ[١] .

* * *

١٥٩- أهل الكتاب هل يدخلون في المشركين أم لا ؟

قال شيخ الإسلام في « الاستغاثة »[٢] (ج أول ص١٤٩) : والناس متنازعون في أهل الكتاب هل يدخلون في المشركين أم لا ؟ كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١] وهل هم مشركون أم لا ؟

والتحقيق : أن أصل دينهم ليس فيه شرك ، لكن ابتدعوا أنواعاً من الشرك ، فلهذا قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة :١] .

* * *

(١) انظر طريق الهجرتين (ص١٥٢) .

(٢) الرد على البكري (١/ ٣٠٢) .

١٦٠- كلام الله ورسوله والعلماء مملوء بما يفهم منه معنىً فاسداً

قال شيخ الإسلام في « الاستغاثة » (ج٢ ص٣٢٠): وكلام الله وكلام رسوله وكلام العلماء مملوء بما يفهم الناس منه معنىٰ فاسداً فكان العيب في فهم الفاهم لا في كلام المتكلم الذي يخاطب جنس الناس كالمصنف لكتاب والخطيب علىٰ المنبر ونحو هؤلاء ، فإن هؤلاء لا يكلفون أن يأتوا بعبارة لا يفهم منها مستمع ما معنىٰ ناقصاً فإن ذلك لا يكون إلا إذا علم مقدار فهم كل من يسمع كلامه ويقرأ كتابه ، وهذا ليس في طاقة البشر[1] .

* * *

١٦١- لا يُطلب منه ﷺ ولا غيره من الأنبياء شيء بعد الموت

قال شيخ الإسلام في «الاستغاثة» (ج٢ ص٣٧٠) : ما نفي عنه وعن غيره من الأنبياء المؤمنين وهو أنهم لا يطلب منهم بعد الموت شيء ، ولا يطلب منهم في الغيبة شيء ، لا بلفظ الاستغاثة ولا بالاستعاذة ولا

(١) الرد على البكري (٢/ ٦١٥) .

غير ذلك ، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ حكم ثابت بنص وإجماع علماء الأمة مع دلالة العقل علىٰ ذلك ، فلا يحتاج إلىٰ ذكر حديث فيه نفي ذلك عن نفسه كقوله : « **إنه لا يستغاث بي وإنما يُستغاث بالله تعالىٰ** »[١] فإن هذا اللفظ بمنزلة أن يقال : لا يُستعاذ به ولا غيره من المخلوق ، وإنما يستعاذ بالله عز وجل ، وهذا كله معلوم، وكذلك لفظ الاستجارة . وأما طلب ما يقدر عليه في حياته فهذا جائز سواء سمي استغاثة أو استعاذة أو غير ذلك[٢] .

* * *

١٦٢- التعلق بأستار الكعبة

قال شيخ الإسلام في « الاستغاثة » (ج٢ ص٢٩٠) : ولما كانت الكعبة بيت الله الذي يُدعىٰ ويذكر عنده فإنه سبحانه يُستجار به ويستعاذ

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٩) :

رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث .

ورواه أحمد (٥/ ٣١٧) بلفظ آخر .

قال الهيثمي (٨/ ٤٠) : رواه أحمد ، وفيه راوٍ لم يُسمّ ، وابن لهيعة .

(٢) الرد على البكري (٢/ ٧١٦- ٧١٧) .

به هناك ، وقد يتمسك المتمسك بأستار الكعبة كما يتعلق المتعلق بأذيال من يستجير به ، ومنه قول عمرو بن سعيد لأبي شريح : إن الحرم لا يعيذ عاصياً ولا فارّاً بدم ولا فاراً بخربة ، وفي الحديث الصحيح : «**يعوذ عائذٌ بهذا البيت**»[١] ومنه قول القائل :

ستور بيتك ذيل الأمن منك ... علقتها مستجيراً بها الباري

وما ظنك لمالك علقت بها ... خوفاً من النار تدنيني من النار

ويسمىٰ ذلك المكان المستجار ، وقد كان من السلف من يدخل بين الكعبة وأستارها فيستعيذ ويستجير بالله ويدعوه ويتضرع إليه هناك[٢]*.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٢٨٨٢) .

(٢) الرد على البكري (٢/ ٥٤٨) ، ومجموع الفتاوى (١٥/ ٢٢٧) .

* آخر ما وجدت من الكتاب .

كتب المؤلف هذه الفائدة : ذكر في « لسان الميزان » (ج١ صفحة ٤٠٣) عن محمود بن غيلان سمعت إسماعيل بن داود يقول سمعت مالكاً يقول : قال لي ربيعة : ورب هذا المقام ما رأيت عراقياً تام العقل . انتهىٰ . ذكره في ترجمة إسماعيل بن داود .

[لسان الميزان (١/ ٤٠٣)] .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الأشعار

٤ - فهرس الكتب

٥ - فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ	١٥٩	٥٥
ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ	١٧٤	٥٥
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	٩١	١٢٤
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ	١٥٠	٣٦
وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا	١٤	٥٥
وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ	٢٢١	١٣٥
وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ	٢٥٣	٤٧
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى	٢٢٢	٨٩
يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ	١٨٥	٢٣

سورة آل عمران

لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى	١١١	٨٩
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ	١٨٧	٥٥

سورة النساء

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ	٨٢	٤٧

ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ	٣٧	٥٥
وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا	١٦٤	٦١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ	٥٩	٨٠-٨١
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ	٢٦	٢٣
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ	١١	١٠٦
سورة المائدة		
وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ	٥	١٨
يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ	١٣	٦٠
سورة الأنعام		
فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ	١٢٥	٢٤
قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا	١٤٥	١٠٧، ١٠٨
لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ	١٠٣	١٠٧
سورة الأنفال		
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ	١	١٣٠
وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ	٦٠	١٤
سورة التوبة		
ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا	٣١	١٨-٦٨
إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ	٣٧	٤٩-٥٠

إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١١٧	٦٠
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ	١١٣	٣٩
كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ	١١٤-١١٥	٣٩-٤٠

سورة يونس

هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ	١٨	٢٨

سورة هود

وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ	٣٤	٢٤

سورة يوسف

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	١١١	٣٤، ٤٨

سورة الرعد

إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ	٧	٧٦

سورة إبراهيم

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ	٤١	٣٩

سورة الإسراء

وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ	٦٠	٩١-٩٢

سورة مريم

هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا	٦٥	١٠٥

سورة الأنبياء

إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ	١٠	٣٤

سورة النور

وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ	٣٤	٣٤
لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا	٦٣	١٢٤

سورة لقمان

عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	٢٣	١٣٠

سورة الأحزاب

وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا	٤٣	٦٠

سورة يس

ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً	٢٣	٢٨-٢٩
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ	٧٨	٣٨

سورة الزمر

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ	٣	٢٨

سورة الشورى

لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ	١١	١٠٤، ١٠٥

سورة الزخرف

فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ	٥٣	٢٠

فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ	٥٦	٣٤
وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ	٥٧	٣٣

سورة الحجرات

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ	٢	٧٨

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾	٨-٩	٤٧

سورة الحشر

فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ	٢	٤٨

سورة المزمل

كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ	١٥-١٦	١٢٣

سورة البينة

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ	١	١٧-١٣٥

سورة الإخلاص

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	١-٤	١٠٥

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي	٤٠
استسقى ﷺ لبعض المشركين	٥٠
أسلمت على ما أسلفت من خير	٣٠
إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة	٥٢
إنما الأعمال بالنيات	٧٧
إنما الربا في النسيئة	٧٦
إنه لا يستغاث بي	١٣٧
بُعثت إلى الناس كافة	٦٤
تحريم كل ذي ناب من السباع	١٠٧
خلق الله آدم على صورته	١٢٥
دعى ﷺ لأم أبي هريرة حتى هداها الله	٥٠
الريح روح الله	١٠٩
القَّر بؤس والحرُّ أذى	٨٩
لا تزال من أمتي طائفة ظاهرة على الحق	٥١-٥٢
لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون	٥١
اللهم اهدِ دوساً	٥٠

ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل ١٩، ٢٠
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ١٩
نعم هو في ضحضاح من نار ٥٠
يعوذ عائذٌ بهذا البيت ١٣٨
يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ٤٠

* * *

فهرس الأشعار :

صدر البيت	عدد الأبيات	الصفحة
- إن حفه اللطيف لم يمسسه من بللِ	٢	١٣٤
- جهمية الأوصاف إلا أنها	١	١٢٨
- زيد الطويل الأسود بن مالك	٢	٤٢
- ستور بيتك ذيل الأمن منك	٢	١٣٨
- قد شبهوه بخلقه فتخوفوا	١	٨٢
- ما حيلة العبد والأقدار جارية	٢	١٣٤
- ما زلتُ آخذ روح الزق في لطف	٢	٦٣
- مما يقال ولا حقيقة عنده	٢	٦٥
- نشهد أن لا إله إلا	٣	١١١-١١٢
- وإذا سألت عن اعتقادي قلت ما	٧	٥٨-٥٩
- ولست أبالي حيث أُقتل مسلماً	٢	١٣٠

* * *

فهرس الكتب

- إحكام الأحكام = شرح عمدة الأحكام (ابن دقيق العيد) ٧٠، ٧٤، ٧٧
- أخبار الحكماء (القفطي) ٨٧
- أعلام الموقعين (ابن القيم) ٣١، ٥١، ٥٤، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦
- اقتضاء الصراط المستقيم (ابن تيمية) ٣٦، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٧٤، ٧٨، ٨٤
- أقوم ما قيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل (ابن تيمية) ١٣٤
- الأجوبة المصرية (ابن تيمية) ٨٤
- الاستغاثة (ابن تيمية) ١٣٥، ١٣٦
- التسعينية (ابن تيمية) ١٠٣، ١٠٥
- التعريفات (الجرجاني) ٥٧، ٥٩
- الرد على من ادعى أن للأولياء تصرفات (صنع الله الحنفي) ٢٧
- السبعينية (ابن تيمية) ١٠٤
- الصارم المسلول على شاتم الرسول (ابن تيمية) ٧٢، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢
- الطرق الحكمية (ابن القيم) ١٠٨
- الغنية عن الكلام وأهله (الخطابي) ١٠٨

- الفتاوى (ابن تيمية) ٩٧، ١١٢، ١١٥، ١١٦
- الفرقان (ابن تيمية) ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩
- الفروع (ابن مفلح) ١١١، ١١٩
- المغرب في ترتيب المعرب (المطرزي) ٦٨
- النبوات (ابن تيمية) ٣٠، ٧٥، ٧٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤
- بدائع الفوائد (ابن القيم) ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٦٠، ٦٧، ٨٤
- تحقيق كلمة الإخلاص (ابن رجب) ١٤
- تذكرة الحفاظ (الذهبي) ١٠٠، ١٠٩، ١١٥
- تفصيل الإجمال فيما يجب له من صفات الكمال (ابن تيمية) ١٢٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣
- تلبيس إبليس (ابن الجوزي) ٨٠، ١٣٠
- جامع العلوم والحكم = شرح الأربعين (ابن رجب) ٩٥
- حاشية الخضري على ابن عقيل ٨٣، ١٠٢
- رسالة الروح والعقل ابن تيمية) ١٠٩، ١١٤
- سبل السلام (الصنعاني) ٥٣
- شرح المفردات = المنح الشافيات (البهوتي) ٣٥، ٥٦
- شرح جمع الجوامع (السبكي) ١٢١
- صيد الخاطر (ابن الجوزي) ١٠٤، ١٠٥
- طبقات الحنابلة (ابن أبي يعلى) ١٢٥
- عيون الأنباء ٨٧

- فتح الباري (ابن حجر) ١١٨
- فتح المجيد (عبدالرحمن بن حسن) ٢٦
- قاعدة المعجزات والكرامات (ابن تيمية) ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٢
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة = فائدة التوسل (ابن تيمية) ٤٠، ٥٠، ٥٧
- كتاب السنة (محمد القصاب) ١٠٨
- لسان الميزان (ابن حجر) ٦١
- مدارج السالكين (ابن القيم) ٧٠
- منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٦٨، ٦٩، ٩٨

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
ترجمة المؤلف	٧
صور المخطوط	٩
١) فائدة	١٣
٢) العمل لغير الله أقسام	١٤
٣) فائدة	١٥
٤) فائدة	١٧
٥) فائدة	١٧
٦) فائدة	١٨
٧) فائدة	١٩
٨) فائدة	٢٠
٩) فائدة	٢١
١٠) مثل مضروب لمن يحتج بالقدر على المعاصي	٢٢
١١) فائدة	٢٢
١٢) فائدة .. قال الشيخ	٢٣
١٣) دخول الكافر المسجد	٢٤
١٤) بحث نفيس	٢٥
١٥) فائدة	٢٦
١٦) أول اختلاف وقع في هذه الأمة	٢٧

الموضوع	الصفحة
١٧) فائدة	٢٧
١٨) وجوب إهانة ما عُظم بباطل	٢٩
١٩) ابن السوداء	٢٩
٢٠) هل يثاب الكفار على ما فعلوا من الطاعات	٣٠
٢١) الإخلاص	٣١
٢٢) فائدة	٣١
٢٣) السحر قلما يتأتى بدون عبادة الشيطان	٣٢
٢٤) الهدى التام	٣٣
٢٥) المثلُ	٣٣
٢٦) النعمة	٣٥
٢٧) تفاضل السحر	٣٥
٢٨) الحُجّة	٣٦
٢٩) فائدة	٣٦
٣٠) ليست صفات الله غيره وليست هي نفس الإله	٣٦
٣١) لم يكن المشركون يسوون بين الله وبين آلهتهم في كل شيء	٣٨
٣٢) انتفاع العباد بالشفاعة والدعاء موقوف على شروط وله موانع	٣٩
٣٣) الأعراض وانحصارها	٤١
٣٤) الميزان والفرقان والكتاب	٤٣
٣٥) الكلام	٤٣
٣٦) إيمان بعض الأمم ببعض الأنبياء	٤٤
٣٧) حالة أهل الأرض وقت البعثة	٤٥

الموضوع	الصفحة
٣٨) لفظ الاختلاف الوارد في القرآن	٤٧
٣٩) سنة الله	٤٧
٤٠) الاعتبار	٤٨
٤١) فائدة	٤٨
٤٢) أسباب وسم اليهود بالغضب والنصارى بالضلال	٤٩
٤٣) تفاضل الكفار في الكفر والدعاء لهم بالهداية والرزق	٤٩
٤٤) سبب انتصار أهل الباطل	٥١
٤٥) فائدة	٥١
٤٦) المعروف والمنكر	٥٢
٤٧) العمل المقبول والمردود	٥٣
٤٨) مراتب الانحراف	٥٤
٤٩) حسد من هداه الله لعلم أو عمل صالح	٥٥
٥٠) الصفات	٥٦
٥١) أهل الأهواء	٥٧
٥٢) تفاضل الكفار في كفرهم	٥٧
٥٣) فائدة كلام أبي الفتح القشيري رحمه الله تعالى	٥٨
٥٤) قال في لسان الميزان	٥٨
٥٥) التقرير والتحرير	٥٩
٥٦) الرحمن الرحيم	٥٩
٥٧) قوله : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	٦٠
٥٨) البدعة على ضربين : صغرى وكبرى	٦١

الموضوع	الصفحة
٥٩) النّظام	٦٣
٦٠) يقال : عجائب الكلام ثلاثة	٦٥
٦١) فائدة : لام العاقبة ولام التعليل	٦٦
٦٢) الغلو في الصالحين والأنبياء	٦٧
٦٣) المرجئة	٦٨
٦٤) أصول الدين عند الإمامية أربعة	٦٨
٦٥) فائدة	٦٩
٦٦) الفرق بين الصدق والإخلاص	٦٩
٦٧) لعن من يسأل عما لم يكن	٧٠
٦٨) الشفاعة	٧٠
٦٩) ذنب النبي ﷺ عند النصارى واليهود	٧٢
٧٠) الأمر بموافقة قوم أو مخالفتهم	٧٣
٧١) فائدة	٧٤
٧٢) تولي الخوارج لأبي بكر وعمر	٧٥
٧٣) سؤال معاوية لابن عباس	٧٥
٧٤) من أداه اجتهاده إلى رأي رآه ولم يقم عليه حجة	٧٥
٧٥) إنما	٧٦
٧٦) الدليل لابد أن يستلزم المدلول	٧٧
٧٧) الصراط المستقيم	٧٨
٧٨) قوله جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾	٧٨
٧٩) الهجرة	٧٩

الموضوع	الصفحة
٨٠) الحرورية المعتزلة	٨٠
٨١) قوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٨٠
٨٢) الفذلكة والبلكفة	٨٢
٨٣) فائدة	٨٢
٨٤) الأصل الذي انفردت به الكلابية	٨٣
٨٥) فساد الدين	٨٤
٨٦) أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم	٨٥
٨٧) عصمة الأمة في روايتها ورؤياها	٨٦
٨٨) البدعة	٨٦
٨٩) أفلاطون	٨٧
٩٠) الفعل الذي يؤذي النبي ﷺ	٨٨
٩١) الكهانة	٨٨
٩٢) الأذى	٨٩
٩٣) نقلة الإسرائيليات	٩٠
٩٤) هل الإمكان صفة خارجية لابد لها من محل؟ أو نفي حكم عقلي لا يفتقر إلى غير الذهن؟	٩٠
٩٥) خاصية الرسول في الإسراء	٩١
٩٦) لا تدعو الأنبياء والملائكة للإيمان بهم	٩٢
٩٧) عدد الأنبياء	٩٢
٩٨) التكاليف غير سهلة	٩٣

الموضوع	الصفحة
٩٩) المقصود الأعظم بقصة موسى عليه السلام	٩٣
١٠٠) القدر الذي يجب الإيمان به	٩٤
١٠١) شبهة الكفار في زعمهم أن النبي شاعر أو كاهن	٩٥
١٠٢) مبتدعة الإسلام والملحدون	٩٦
١٠٣) معنى ما ذهب إليه أهل الحلول	٩٦
١٠٤) سبب نزاع من نازع في نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب	٩٧
١٠٥) الخوارج	٩٨
١٠٦) أصل بدعة الرافضة	٩٨
١٠٧) قسما النفاق	٩٩
١٠٨) ما تنازع فيه الصحابة وما لم يتنازعوا فيه	٩٩
١٠٩) نوعا المحاربة	١٠٠
١١٠) عثمان بن سعيد الدارمي	١٠٠
١١١) خلق الإيمان وعدمه	١٠١
١١٢) تزكية الاعتقادات الإيمانية للنفوس	١٠١
١١٣) النداء	١٠٢
١١٤) وصفه تعالى بالإثبات والنفي	١٠٣
١١٥) السفسطة والقرمطة	١٠٣
١١٦) قال أبوالفرج ابن الجوزي	١٠٤
١١٧) ذم الكلام	١٠٤
١١٨) طريقة الأنبياء في الصفات وطريقة المتكلمين	١٠٥
١١٩) رد السنن لما فهمه الرجل من ظاهر الكتاب	١٠٦

الموضوع	الصفحة
١٢٠) السؤال بحق النبي ﷺ	١٠٨
١٢١) صفات الرب حقيقة لا دخل للمجاز فيها	١٠٨
١٢٢) الروح والنفس بمعنى واحد	١٠٩
١٢٣) العناصر	١١٠
١٢٤) بشر المريسي	١١٠
١٢٥) قول : يا مولاي	١١٠
١٢٦) النصيرية	١١١
١٢٧) اعتذار أهل الإثبات في قولهم	١١٢
١٢٨) إدخال الجبرية في مسمى القدرية	١١٢
١٢٩) الأعمال هي من الله مخلوقة ومن العبد صفة قائمة به	١١٣
١٣٠) منكرو القوى والطبائع ينكرون الأسباب أيضاً	١١٤
١٣١) بناء مسلك الجهمية	١١٤
١٣٢) شيوخ متكلمة الصفاتية	١١٥
١٣٣) التفضيل بين عثمان وعلي	١١٥
١٣٤) تقبيل الأرض ووضع الرأس	١١٦
١٣٥) قيام الصفات به لا يلزم حدوثه	١١٧
١٣٦) الاختلاف في دخول الجهمية في الثنتين والسبعين فرقة	١١٧
١٣٧) ثوبي يا حجر	١١٨
١٣٨) كل بدعة كفرنا فيها الداعية تفسّق المقلِّد	١١٩
١٣٩) المعتزلة أثبتوا الحياة وقالوا لا يوصف بها	١١٩
١٤٠) الشرك في العالم أكثر من التعطيل	١٢٠

الموضوع	الصفحة
١٤١) تفريق المعتزلة بين الثواب والعقاب في قبول الزيادة	١٢١
١٤٢) الدين نوعان	١٢١
١٤٣) قول الكرّامية في الإيمان	١٢٢
١٤٤) الإيمان عند الخوارج والمعتزلة	١٢٣
١٤٥) لفظ الرسول والنبي	١٢٣
١٤٦) ما يروى أن الله خلق آدم على صورته	١٢٤
١٤٧) رؤيا الخضر	١٢٥
١٤٨) ابن كُلّاب ومن تبعه أثبتوا الصفات غير الاختيارية	١٢٦
١٤٩) لم يُعرف عن أحد من السلف أنه قال : إن القرآن قديم لم يزل	١٢٧
١٥٠) حقيقة قول الجهمية	١٢٧
١٥١) محمد بن كرّام	١٢٨
١٥٢) الكرّامي	١٢٩
١٥٣) كلام الشافعي في الصوفية	١٢٩
١٥٤) لفظة الذات	١٣٠
١٥٥) لفظة الجسم	١٣١
١٥٦) لا نطلق على صفاته أنها غيره ولا أنها ليست غيره	١٣٢
١٥٧) نفي المعتزلة قيام الصفات والأفعال بالله سبحانه	١٣٤
١٥٨) أنشد بعض الجبرية	١٣٤
١٥٩) أهل الكتاب هل يدخلون في المشركين أم لا ؟	١٣٥
١٦٠) كلام الله ورسوله والعلماء مملوء بما يفهم منه معنىً فاسداً	١٣٦
١٦١) لا يُطلب منه ﷺ ولا غيره من الأنبياء شيء بعد الموت	١٣٦

الموضوع	الصفحة
١٦٢) التعلق بأستار الكعبة	١٣٧
الفهارس العامة	١٣٩
فهرس الآيات القرآنية	١٤١
فهرس الأحاديث النبوية	١٤٦
فهرس الأشعار	١٤٨
فهرس الكتب	١٤٩
فهرس الموضوعات	١٥٢

* * *

من آثار المحقق :

١- إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد للشيخ حمد بن عتيق (تحقيق) ، دار أطلس الخضراء – الرياض .

٢- آراء ابن القيم حول الإعاقة ، دار الصميعي – الرياض .

٣- آراء ابن تيمية حول الإعاقة ، دار الصميعي – الرياض .

٤- آراء ابن قدامة حول الإعاقة ، دار الصميعي – الرياض .

٥- استفدت من هؤلاء المؤلفين ، مجموع مقالات كتبها الشيخ عبدالوهاب الدهلوي (تحقيق) ، دار الصميعي – الرياض .

٦- تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر، للشيخ محمد بن مانع (تحقيق) ، دار الصميعي – الرياض .

٧- التعليقات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) ، دار الصميعي .

٨- الدر النضيد على أبواب التوحيد لليشخ سليمان الحمدان (تحقيق) ، دار الصميعي – الرياض .

٩- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حياته وآثاره ، للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق (نشر واعتناء) ، دار الصميعي – الرياض .

١٠- عناية العلماء بكتاب التوحيد ، دار طيبة – الرياض .

١١- فتاوى عن الكتب ، دار الصميعي – الرياض .

١٢- القصد السديد على كتاب التوحيد للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) ، دار الصميعي .

١٣- القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة للشيخ سليمان الحمدان (تحقيق) ، دار الصميعي .

١٤- كتب أثنى عليها العلماء – قسم العقيدة ، المجموعة الأولى ، دار الصميعي.

١٥- كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب ، للشيخ سليمان الحمدان (تحقيق)، دار الصميعي .

١٦- اللؤلؤ الثمين من فتاوى المعوقين ، مجلدان ، دار الصميعي .

١٧- مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان ، دار الصميعي .

١٨- ملخص منهاج السنة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (تحقيق) ، مكتبة الرشد .

١٩- وظيفة علماء الدين للبشير الإبراهيمي (تحقيق) ، دار الصميعي .

٢٠- الثبت العالي الرفيع بإسناد أهل العلم والتوقيع ، للشيخ سليمان الصنيع (تحقيق)، دار الصميعي .

٢١- تراجم العلماء المعاصرين للشيخ سليمان الصنيع (تحقيق) ، دار الصميعي.

* * *